من زاوية التاريخ الحضرمي

تأليف

عبدالله بن حسن بلفقيه

(ت ١٤٠٠هـ)

تحقيق وتعليق

محمد يسلم عبدالنور



حقوق الطبع والنشر محفوظة

يمنع إعادة طبع هذا الكتاب، أو اقتباس جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير، والنقل والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها، إلا بإذن خطي مسبق، إلا في حالات الاقتباس القصير بغرض النقد والتحليل مع وجوب ذكر المصدر .

رقم الإيداع بدار الكتب - صنعاء - (٦٨ لعام ٢٠٠٥م)

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

مركز النور

للدراسات والأبحاث

تريم - حضرموت هاتف : ٤١٩٤٤١ - فاكس ٤١٩٤٤٢

توزيع

دار الفقيه للنشر والتوزيع

أبوظبي ت: ٦٦٧٨٩٢٠ -٠٠٩٧١٢، فاكس ٦٦٧٨٩٢١ -٠٠٩٧١٢

دبي جوال: ٤٧٨٥٢٢٣ -٠٠٩٧٥٠

اليمن تريم - تلفاكس : ٤١٦٩٦٧ -٠٠٩٦٧٥

لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي

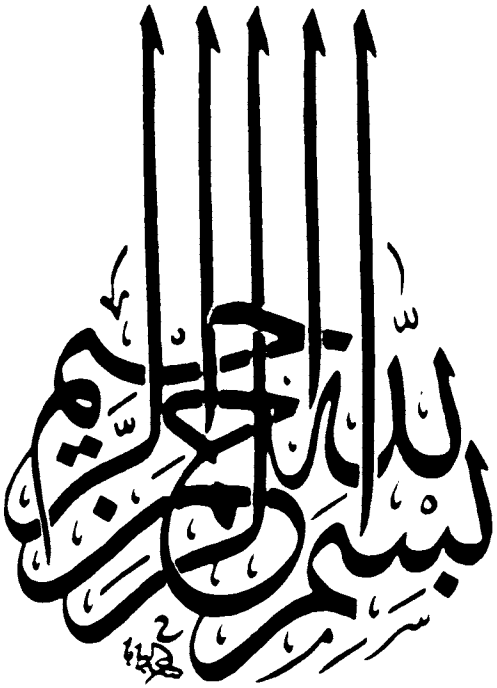
تأليف

عبدالله بن حسن بلفقيه

(ت ١٤٠٠هـ)

تحقيق وتعليق

محمد يسلم عبدالنور


بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالكتاب:

عبارة عن محاضرة تاريخية وتحقيقات نفيسة، ألقيت في مقر جمعية الأخوة والمعاونة بتريم[1]، بتاريخ ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٩هـ، في موضوع أبيات اليافعي الشهيرة:

مررت بوادي حضرموت مسلماً
فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا
وألفيت فيه من جهابذة العلا
أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

---

(١) انظر التعريف بها صـ ٢٠.

الإهـــداء

- إلى : روح المؤلف رحمه الله .
- إلى : أستاذي وشيخي العلامة :

علي سالم بكير باغيثان

التقديم

للأستاذ والداعية والمفكر الإسلامي: **أبي بكر العدني بن علي المشهور** .

الموجه العام لأربطة التربية الإسلامية ومراكزها التعليمية والمهنية

عدن ــ اليمن

إذا كان لي شيء من التقديم ... فتحيتي وتجلتي لتريم

أرض تفجرت العيون بسوحها ... تحيي موات الوعي والتعليم

أرض بها اخضرَّ الزمان مشاتلاً ... مابين زهد صادق وعلوم

ولكم بها من سادة صوفية ... ذافوا هيا الفتح والتقديم

جعلوا التصوف منهجاً متماسكاً ... بني الشعوب بقوة التصميم

وتحيتي لمحقق متحقق ... أبدى الحقيقة من عمى التعتيم

فله ومن في دربه يرجو الهدى ... دعواتُ صدق من فتىً مكلوم

يرجو الحياةَ لما مضى من سالفٍ ... علماً وخلقاً بالهدى القيوم

وإذا استجابت بعض أوراق الأُلى ... لإعادة التحقيق والترقيم

فمتى يعود الحاملون لإرثها ... بأخوة الإسلام والتسليم

عينٌ أصابت كل ذي إرثٍ سما ... فغدا يتمتم ضد كل قديم

ومن القديم تجددت آمالُنا ... وبها عرفنا منهج المعصوم

صلى عليه الله ماصُبحٍ بدا ... وما همى الهتان فوق تريم

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

ففي طي تاريخنا الإسلامي العريق كنوز ومفاخر وأمجاد، لا يعرف لها مماثل أو مناظر أو شبيه في تاريخ البشرية، والأمة كلها مطالبة بالتعاون على إبرازه لأخذ العبرة والأسوة والمثل العليا في زمن انحرفت فيه التوجهات وانحطت عند كثير من أهله القيم التي كانت في أصولهم ومنابعهم النقية الصافية حتى تخيل البعض استحالة بعض السير والأخبار لسعة الهوة بين أهلها وأهل تلك السير، ولا ينفي ذلك ضرورة الدراسة العلمية الدقيقة من أرباب الدراية لما جاء في أسفار التاريخ وقوافله وتمييز صحيحها من سقيمها كهذه الدراسة التي هي لرسالة علم من أعلام تاريخ حضرموت وهو العلامة المؤرخ عبدالله بن حسن بلفقيه، فهي على وجازتها تشير إلى شتى نواحي العلوم التي كانت حية في وادي حضرموت في الحقبة التي زارها اليافعي وإلى شموس المعرفة والعلم التي زها بهم هذا الوادي الميمون.

ولقد أجادت يراع باحثنا المحقق محمد يسلم عبدالنور الاعتناء بضبط الرسالة وحسن إخراجها وترجمة الأعلام الواردين فيها والترجمة الوافية لمؤلفها وهو حري بذلك وقدير به وذائق لهذا الفن ومحب.

والمرجو من الله أن يتقبل هذا العمل منا ومن محققه وأن يكـــون مُشعلا جذوة السير على منوال أولئك الأعلام ومعرفة حقهم وبداية في إبراز آثارهم ومصنفاتهم وتاريخهم إنه على ذلـــك قـــدير، وبالإجابـــة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمـــد لله رب العالمين.

زيد بن عبدالرحمن بن يحيى

مركز النور للدراسات والأبحاث

تريم - حضرموت

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

أرّخت أحبابي لكسي ألقاهم ... مادمت في الأحياء نصب

وينال سمعي من لذيذ خطابهم ... خبراً وإن لم يبرحوا عن خاطري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد: فإلى القارئ المتتبع لسيرة أجداده وأسلافه أقدم له هذا السفر العظيم، لمؤرخ جليل — ابن بلفقيه — عبارة عن شرح لأبيات اليافعي الشهيرة والتي مازال علماؤنا يرددونها ويستشهدون بها في مجالسهم وكلماتهم، والدالة على ازدهار الحياة العلمية في حضرموت حينها .

و أردت أن أقوم بالشرح والتعليق على تلك الأبيات فسبقنا إلى ذلك مؤرخنا — وهو به قمن — إلا أن محاولته تلك أعوزها الاستناد إلى المصادر والمراجع والتسلسل التاريخي — فأوضحت غامضها وأزلت التباسها وأكملت ناقصها وعلقت على ما يلزم منها، وأسبقت ذلك بترجمة شاملة عن مؤلفها .

يأتي ذلك الإصدار السابع بعد مرور خمسة وعشرين سنة من وفاته، والتي تصادف بداية الثلث الثاني من شهر رمضان .

وفي الأخير أوجه شكري وتقديري وامتناني لكل من قدم لي مساعدة في عملي المتواضع هذا وهم كثير من حيث يدرون ولا يدرون، وأخص بالذكر

منهم نجل المؤلف -السيد سالم- فجزاهم الله خير الجزاء ومتعهم بموفور الصحة والسعادة.

وختاما أرجو بعملي هذا أن أنال رضا واستحسان أهل العلم والمعرفة بعد رضا الله سبحانه وتعالى فإن وفقت فهذا ما أرجوه وأأمله، وإن كانت الأخرى فليعذرني القارئ إذا شغلته بما لا فائدة له فيه، ويدعو لي بالمغفرة والعفو، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ترجمة المؤلف[1]

نسبه:

عبدِ الله (عبد اللاه) بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر ابن محمد بن أبي بكر بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن[2] بن محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد (الفقيه المقدم) بن علي بن محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالع قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله (عبيد الله) بن أحمد (المهاجر) بن عيسى بن محمد (النقيب) بن علي (العريضي) بن جعفر رضي الله تعالى عنهما (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين (سبط رسول الله) بن علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين، كرَّم الله وجهه) وابن عم رسول الله، وزوج فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) ترجم له: السري في [تذكرة الباحث المحتاط] ٣- ١٠ – بكير في [الشواهد الجلية] ٩٤ – ١٠٢ – شهاب في [شمس الظهيرة] ١/ ٣٩٤ – ٣٩٦ – المشهور [لوامع النور] ٢/ ٨٥ – ٨٨ وَ [قبسات النور] ١٨٥ – ١٨٧ .

(٢) وهو المسمى بلفقيه وأصلها ابن الفقيه فحذفت الألف من ابن تخفيفاً فصارت بن، ثم حذفت النون فصارت بلفقيه، وهذا يقع في كلام العرب، فهم يقولون بلحارث بن كعب في ابن الحارث ابن كعب،

ولادته:

وُلِدَ بتريم [1] – حضرموت – يوم الخميس الثاني من ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ.

نشأته وتعليمه:

نشأ المؤلف في حجر والديه، وتلقى أولاً دروس القراءة والكتابة، وقراءة القرآن، ومبادئ الديانة على:

١. الشيخ المعلم عوض بن سالم عواضة.

عندما قدم والده من جاوه [2] سنة ١٣٢٢هـ - وكان مهاجر بها – وبعد سن التمييز ألحقه بكتاب (معلامة) بارشيد [3]، والمتولين التعليم فيها المشائخ آل باحرمي .

وفي سنة ١٣٢٤هـ التحق برباط تريم [4] الشهير، وأخذ وقرأ فيه عن عدة من الشيوخ.

---

(١) تريم: بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم: مدينة عظيمة في حضرموت باليمن، وبلدة عامرة بالعلم والعلماء منذ القدم إلى اليوم (الهمداني [الصفة] ١٧٠ – الحموي [معجم البلدان] ١/ ١٥٦ – الحجري [مجموع بلدان] ١٤٣/١ – الأكوع [البلدان] ٦٠ – المقحفي [معجم البلدان] ٢٢٨/١)

(٢) جاوه: عبر بها المؤرخون الحضرميون عن أندونيسيا، وهي الآن جزيرة في جنوب أندونيسيا عبارة عن ثلاث مناطق شرقية، غربية ووسطى .

(٣) معلامة أو مكتب بارشيد: تقع في حارة الخُليف بتريم، وتنسب إلى الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس المتوفى سنة ٨٦٥هـ .

(٤) وهو المعهد الديني العلمي الذي افتتح في ١٤ محرم سنة ١٣٠٥هـ (بلفقيه [تذكرة الباحث المحتاط] وانظر التعريف بمؤلفات المؤلف صـ ٣٣.

شيوخه:

تلقى المؤلف العلم عن شيوخ عديدين في تريم أو في المهجر، فمن شيوخه الذي أخذ عنه أثناء التحاقه برباط تريم:

٢. الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله البكري الخطيب المتوفى سنة ١٣٣١هـ[١].

٣. السيد العلامة حسين بن أحمد بن محمد الكاف المتوفى سنة ١٣٣٣هـ[٢].

٤. السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور المتوفى سنة ١٣٤١هـ[٣].

٥. السيد العلامة علي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور المتوفى سنة ١٣٤٤هـ[٤].

---

(١) كان حبراً عالماً، فقيهاً، صوفياً، وأديباً نحوياً، رحل إلى الحرمين الشريفين تلقى بهما، وانتدب لنشر الدعوة في قرى وادي الحجاز وعاد إلى حضرموت وتصدر للتدريس ونشر العلم (بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٤ – باكثير [الأشواق القوية] ٧٩ – الخطيب [الرسالة الجامعة] ٦٤ – الكاف [تحفة الأحباب] ٩٩).

(٢) كان عالماً جليلاً ذكياً نبيهاً، فقيهاً رضياً تولى القضاء مرتين لعظم قدره، وجليل مقداره في العلم والعمل والسيرة الحسنة (المشهور [الشجرة] – بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٣ – الكاف [تحفة الأحباب] ١١٨ – المشهور [لوامع النور] ٢/ ١٦٩).

(٣) من مشاهير علماء حضرموت وفقهائها، رحل إلى الحجاز ومصر فتلقى عن شيوخ العلم هناك، وبعد أن تضلع من العلوم نصب نفسه للتدريس ونفع الطلبة ونشر الدعوة والتذكير في البوادي وخارج اليمن. (بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٢ – المشهور [شمس الظهيرة] ١٤٢/١ – الكاف [تحفة الأحباب] ١٠١ – المشهور [لوامع النور ترجمة علوي المشهور]).

(٤) العلامة الصالح والصوفي العامل، الناسك العابد الممتثل إلى الله وأكابر العباد المتقين الورعين الزهاد، ذو جلد غريب وروحانية في مزاولة النسك ومعانقة العبادة (بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٩ ـ باكثير [الأشواق القوية] ٦٧ـ الكاف [تحفة الأحباب] ١٥) الهادي [لمعة النور في مناقب علي المشهور] ـ المشهور [لوامع النور] ١٩/٢ وَ [قبسات النور] ٥٠) .

٦. السيد العلامة عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس المتوفى سنة ١٣٤٧هـ[١].

٧. السيد العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب المتوفى سنة ١٣٥٠هـ[٢].

٨. الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن عبد الله البكري الخطيب المتوفى سنة ١٣٥٤هـ[٣].

٩. الشيخ العلامة أبو بكر بن أحمد بن عبد الله البكري الخطيب المتوفى سنة ١٣٥٦هـ[٤].

١٠. السيد العلامة عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري المتوفى سنة ١٣٦١هـ[٥].

---

(١) ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وأكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد في تحقيق العلوم وأبدع في تفصيلها وتعليلها حتى نبغ وصار من كبار العلماء العاملين، وكان على قدم راسخ في التصوف والاستقامة (المشهور [لوامع النور] ٢/ ٢٥ وَ [جني القطاف] ٧٣ وَ [قبسات النور] ٥٤).

(٢) كان علامة نحريراً، وفقيهاً مدرساً حاذقاً تلقى الفقه عنه كثيرون وتولى الخطابة بجامع تريم (بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٥ – الخطيب [الرسالة الجامعة] ٦٠ – الكاف [تحفة الأحباب] ١٠٨ – المشهور [لوامع النور] ٢/٩٣).

(٣) الشيخ، الجهبذ، الأواب المنيب، العالم العامل، الفقيه الصوفي، ذو سريرة طيبة وأخلاق فاضلة، حافظ لكتاب الله، عمي في آخر وقته (الكاف [الخبايا في الزوايا] ١٤٢).

(٤) أحد الفقهاء الأفذاذ، تلقى علوماً شتى من نحو وفقه وأدب وتصوف وغيرها، وتصدر للإفتاء قبل أن يبلغ العشرين من العمر، وكان على جانب عظيم من التواضع والزهد والعبادة والتقشف (السقاف [تاريخ الشعراء] ٥/١٥٩ – بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٤ – الخطيب [الرسالة الجامعة] ٦٦ – الكاف [تحفة الأحباب] ١٠٠ – المشهور [لوامع النور] ٩٢).

(٥) العلامة، الداعية، الفهامة، شيخ الإرشاد والتذكير، تلقى تعليمه في مدن حضرموت والحجاز، والتحق بالتدريس في رباط تريم والإشراف عليه، وقد تخرج عليه في المدة التي قضاها فيه الجم الغفير وانتشر عنه النفع الكبير، لما أوتي من التعمق في العلم والمثابرة والانقطاع لوظيفة التدريس فوق ماتحلى به من أخلاق وتفانٍ في خدمة العلم (ابن حفيظ [نفح الطيب العاطري من مناقب السيد عبد الله بن عمر الشاطري] – السقاف [تاريخ الشعراء] ٥/ ١٤٠ – باكثير [رحلة الأشواق] ٥٨ – العطاس [تاج الأعراس] ٢/٢٢٣ – بلفقيه [تذكرة الباحث] ٢٦ – الكاف [تحفة الأحباب] ١١٢ – المشهور [لوامع النور] ٢/١٣ وَ [جني القطاف] ١٦٠ وَ [قبسات النور] ٣١).

١١. الشيخ العلامة عبد الرحيم بن عبد الله بن سالم الخطيب المتوفى سنة ١٣٦٣هـ[١].

١٢. السيد العلامة أبو بكر بن محمد بن عمر بلفقيه المتوفى سنة ١٣٦٤هـ[٢].

١٣. السيد العلامة سقاف بن حسن بن أحمد العيدروس[٣].

رحلته إلى جاوه:

ارتحل المؤلف من تريم إلى جاوه في الرابع من محرَّم سنة ١٣٢٩هـ، وكان الباعث لهذه الرحلة المبكرة – والتي لم يتجاوز سنه إذ ذاك السادسة عشر – غير طلب المعاش والاشتغال بالتجارة شأنه في ذلك شأن المهاجرين الحضارم، وأثناء إقامته بضعة شهور بسورابايا[٤] عند عمه السيد عبد الرحمن بن محمد بلفقيه، وكان ذلك أثناء وجود السيد العلامة عمر بن عبد الرحمن المشهور[٥] قاضي تريم سابقاً بها، فكان السيد عمر المذكور يلح على عمه السيد عبد الرحمن، لما آنس من حسن استعداد المترجم له وميله الفطري للإقبال على طلب العلم ببعثه إلى الجامع الأزهر بمصر، وقد وافق المترجم له وعمه السيد عبد الرحمن مبدئياً على هذا الاقتراح، غير أنه حدث أن عدل السيد عبد الرحمن عن تنفيذ ذلك، ولعل السبب عدم توفر المال لديه الذي يقوم بكفاية ما يحتاج إليه لتنفيذ هذا الاقتراح

---

(١) كان شيخاً فاضلاً، صالحاً، عالماً، عاملاً ورعاً، تولى الخطابة بتريم (الخطيب [الرسالة الجامعة]٦٨).

(٢) السيد العابد الصالح، الفقيه، الزاهد، المتواضع، المتضطلع في علم النحو .

(٣) الفقيه، الصوفي الداعية إلى الله .

(٤) سورابايا: عاصمة جاوه الشرقية .

(٥) القاضي الجهبذ، العلامة الواسع، اعتنى بعمارة المدارس والمجالس مع أقرانه حتى شهد له بالتفوق فاختاره لمرتبة القضاء مرتين فباشره مع التدريس، ورحل إلى جاوه وأقام بها وكان مفتي حكومتها، توفي بها سنة ١٣٢٢هـ (عيديد [إتحاف المستفيد] ــ المشهور [لوامع النور] ١/ ٣٦٠) .

من نفقات السفر وغيرها، ومع ذلك فقد انهمك في القراءة والمطالعة والبحث والجد والاجتهاد، والأخذ والتلقي عن شيوخ العلم والمعرفة فمن شيوخه هناك:

١٤. السيد العلامة أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن يحيى المتوفى سنة ١٣٣١هـ[١].

١٥. السيد العلامة عبد الله بن علي بن حسن الحداد المتوفى سنة ١٣٣١هـ[٢].

١٦. السيد العلامة محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ[٣].

١٧. السيد العلامة محمد بن أحمد بن محمد المحضار المتوفى سنة ١٣٤٤هـ[٤].

١٨. السيد العلامة عبد الله بن محسن بن محمد العطاس المتوفى سنة ١٣٥١[٥].

١٩. السيد العلامة أحمد بن محسن بن عبد الله الهدار المتوفى سنة ١٣٥٧هـ[٦].

---

(١) كان شيخ والد المترجم له، وقد التقى به في سورابايا، وأجازه في أذكار الصباح والمساء الواردة في كتاب (تحربات الديربي) وكان سيداً كريماً فاضلاً باذلاً نفسه ونفيسه في خدمة الدعوة (السقاف [تاريخ الشعراء] ٥/ ٢٦٢ــ ابن يحيى [شرف المحيا] ٧٧ ــ بلفقيه [أعلام الهدى] ٨٢ ــ ٩٤).

(٢) كان شريفاً، نجيباً، ناسكاً فقيهاً، متواضعاً، دكياً، سكن حاوي تريم ثم توجه إلى جاوه وأقام بها، وكان يحرص على الخمول، وقد التقى به المترجم له عندما قدم جاوه وكان يزوره بمعية الشيخ الصالح عمر الجرو (بلفقيه [أعلام الهدى] ١ – ٢٣ – المشهور [لوامع النور] ٢/١٦٥).

(٣) تلقى العلم عن الكثير من العلماء بحضرموت والحرمين وسافر إلى الهند وجاوه، وكان منزله مأوى للقاصدين يكرمهم ومن أعماله بناؤه المساجد والمدارس بجاوه وحضرموت (المشهور [شمس الظهيرة] ٢/ ٤٧١ – المشهور [لوامع النور] ١/ ٣١٥).

(٤) امتاز بسعة علمه، وسخائه الكثير وجوده الجم، ومنزله مأوى الأضياف ومقصد الوافدين بجاوه وكان باذلاً جهده في الإصلاح بين الناس حاثاً الأثرياء على الأعمال الخيرية، وكانت مكانته مرموقة، غيوراً متوقداً على الإسلام، له مع عدد من العلماء والأعلام صلات ومذاكرات ومراسلات، وكانت هناك صلة تربط بينه ووالده مع جد المترجم له (محمد بن أبي بكر بلفقيه) وقد اتصل به المترجم له وحضر بمجالسه مع السيد أحمد بن طالب العطاس (المشهور [شمس الظهيرة] ١/ ٢٨٢ – بلفقيه [أعلام الهدى] ٥٥ – ٨١ – المشهور [لوامع النور] ١/ ٣١٣)

(٥) الشهير بمقامه وجاهه، تلقى عن علماء حضرموت وزار الحرمين وهاجر إلى جاوه واشتغل بالتجارة، وانتفع به الناس وأخذوا عنه (المشهور [شمس الظهيرة] ١/ ٢٥٠).

(٦) ولد بجاوه، وتوفي بالمكلا بحضرموت وكان منزله بها مقصد العلماء والصلحاء وكانت حياته في النفع والإصلاح وأعمال البر والتقوى والمجاهدة (ابن حفيظ [منحة الإله] ١٢١، ١٣٠ – المشهور [حسن القطاف] ١٠٧ وَ [قبسات النور] ١٧٥).

٢٠. السيد العلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد التوفي سنة ١٣٧٣هـ[١].

٢١. السيد العلامة أبو بكر بن محمد بن عمر السقاف المتوفى سنة ١٣٧٦هـ[٢].

٢٢. السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس المتوفى سنة ١٣٤٧هـ[٣].

٢٣. السيد العلامة عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف المتوفى سنة ١٣٦٨هـ.

٢٤. السيد العلامة جعفر بن شيخان السقاف .

٢٥. السيد العلامة علوي بن سقاف السقاف.

٢٦. الشيخ العلامة محمد بن صالح الشواشي الباجي.

٢٧. الشيخ العلامة يحيى المهدلي اليمني[٤] .

أعماله :

كان المترجم له من قادة النهضة الإصلاحية، وزعماء تنشيط الحركة الدينية والوطنية سواء في المهجر – جاوه – أو في حضرموت بعد عودته إليها سنة

---

(١) معروف بغزارة علمه واطلاعه ومعرفته بأنباء العالم وحوادثه المعاصرة وكان يسعى في الإصلاح بين الناس وخدمة المحتاجين وجمع التبرعات للأعمال الخيرية، وعلى جانب عظيم من الأخلاق السلفية، وقد اتصل به المترجم له عندما توجه إلى جاوه للمرة الثانية سنة ١٣٥٤هـ، (المشهور [شمس الظهيرة] ٢/ ٥٦٣ – بلفقيه [أعلام الهدى] ٤٣ – ٥٢ – المشهور [لوامع النور] ٢/١٢٩).

(٢) ولد بجاوه ورحل إلى حضرموت وتخرج بها على جملة من علمائها وعاش حياة العطاء والبذل للطلاب والمحبين نافعاً ومعلماً وداعياً، وهو أكبر أشياخ المترجم له قرأ عليه [الإحياء]، وفي السيرة النبوية كـ [زاد المعاد] لإبن القيم وصحيحي البخاري ومسلم وعقيدة الغزالي، ورسائل عبدالله بن حسين بن طاهر ومجلسه يوم الأحد من كل اسبوع (بلفقيه [أعلام الهدى] ٩٥ – ١٠٢ – المشهور [لوامع النور] ١/ ٣١٤) .

(٣) كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بيده ولسانه، مهيباً محترماً لدى الجميع (المشهور [شمس الظهيرة] ١/ ٢٥٣ – المشهور [لوامع النور] ١/ ٢٥٩) .

(٤) لم نقف على ترجمة لهم .

١٣٤٦هـ، فقد شارك أثناء إقامته بجاوه في مؤتمر الإصلاح الحضرمي[١]، بكتابة المقالات المفيدة في جريدتي (الإقبال) و (حضرموت) وكان من العاملين في إدارتها أيضاً، كما ألقى المحاضرات القيمة في الأندية والجمعيات، ونشر الكثير منها في المجلات بعضها باسمه، وبعضها باسم مستعار لمراعاة الظروف المحيطة، وقد أحدثت بعض كتاباته دوياً هز الرأي العام في حينها. ومنها محاضرته عن مدينة تريم ماضيها وحاضرها، وهي التي نشرتها مجلة الرابطة العلوية وقد وشاها وطرز حاشيتها السيد علوي بن طاهر الحداد بفوائد عزيزة واستدراكات نفيسة بعنوان مدينة تريم بحضرموت[٢]، ومنها محاضرته التي ألقاها في الحجاز أثناء حجه عام ١٣٥١هـ .

وفي حضرموت شارك في تأسيس نادي الشبيبة المتحدة بتريم[٣] بإلقاء الدروس والمحاضرات، كما كان عضواً في هيئة إدارة مدرسة جمعية الحق[٤]،

---

(١) عقد هذا المؤتمر (١٦ جلسة) بدعوة من الوفد الحضرمي برئاسة الطيب الساسي الذي ابتعثته السلطتين القعيطية والكثيرية لعقده، لهدف إشراك المهاجرين الحضارم في الإصلاح العام وإطلاعهم على نتائج المؤتمر الحضرمي الأول للإصلاح (والذي عقد بالمكلا عام ١٣٤٦هـ، ونتج عنه معاهدة الشحر وتموجبها تم الصلح بين القبائل والسلطنتين، وإشراك المهاجرين في الجمعية الوطنية) فدعا إلى إشراك المهاجرين في دعم الإصلاح مادياً عن طريق الاكتتاب العام (محاضر جلسات المؤتمر (خ)).

(٢) في الجزء الثالث، شوال ١٣٤٦هـ، السنة الأولى .

(٣) أقدم نادٍ رياضي أسسه مجموعة من الشباب، ومقره قصر (المنيصورة) وقد تولى رئاسته لعدة سنوات السيد عمر بن شيخ الكاف، وقد أراده موسسوه أن يكون نادياً رياضياً وثقافياً .

(٤) تأسست جمعية الحق عام ١٣٣٣هـ وأسسها مجموعة من الشباب همالهم ماوصلت إليه أوضاع مدينتهم وترأسها السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف، وابن عمه حسن بن عبد الله الكاف، وأبرز أعمالها في الجانب التربوي إنشاء مدرسة جمعية الحق، وفي الجانب الاجتماعي:إصلاح ذات البين، وفض النزاعات وقد ضعف نشاطها وانتهت وخلفتها جمعية الأخوّة والمعاونة .

وحث وشجع على تأسيس مجلس الإفتاء الشرعي بتريم[1]، واشترك في تأسيس المعهد الفقهي بتريم[2]، وكان أحد أعضاء هيئة إدارته، كما عمل مدرساً في جمعية الأخوّة والمعاونة بتريم[3]، بإلقاء المحاضرات - ومنها هذه - وفي غير ما ذكرناه من الجمعيات التي كانت موجودة في ذلك العهد لم يغب عنها بآرائه وإرشاداته المفيدة وتوجيهاته السديدة.

أقرانه وأصحابه :

كان المترجم له على أقوى روابط الصداقة والأخوة مع أقرانه من قادة الفكر ورجال العلم في كل مكان في المهجر - جاوه - أو حضرموت - ممن عرفهم وعرفوه، وقد أثمرت تلك الروابط والصداقة والأخوة وما تخللها من جلسات ومذاكرات بحوثاً ورسائل علمية وفوائد قيمة .

---

(١) أسسه جماعة من العلماء والفقهاء والوجهاء، وترأسه الشيخ سالم بن سعيد بكير حتى وفاته عام ١٣٨٦هـ فخلفه نجيد سالم بن حفيظ، وكان مقره مكتبة السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف بجامع تريم.

(٢) تأسس عام ١٣٧٧هـ أسسه مجموعة من العلماء والفقهاء ومنهم السيد حمزة بن علوي العيدروس، والسيد عمر بن علوي الكاف، ومقره بالسوق، وآخر من تولى إدارته السيد علوي ابن عمر الحداد إلى إغلاقه عام ١٣٨٩هـ وهو عبارة عن معهد متوسط، يدرس فيه الطالب بعد إنهاء المرحلة الابتدائية بالإضافة إلى الفقه وبعض العلوم الشرعية علوم اللغة العربية والتاريخ، وكانت الدولة تعادل شهادته بالصف الثاني الثانوي .

(٣) أسسها سنة ١٣٤٨هـ جماعة من طلبة مدرسة الحق وفي سنة ١٣٥٠هـ أعلنت رسمياً، ونشر قانونها، وأنشأت الجمعية مدرسة ابتدائية وأخرى متوسطة وثالثة ابتدائية خاصة للبنات، وابتعثت طلابا للدراسة، وقامت ببعض النشاط في المجالات الدينية والثقافية وأصدرت مجلة شهرية تدعى مجلة الإحياء (بساوزير [تفكر والثقافة] ١٦٧) .

ومن أخص أصحابه وجلسائه :

- السيد العلامة الفاضل أحمد بن عمر بن عوض الشاطري المتوفى سنة ١٣٦٠هـ[1] وكان من أخص أصحابه وجلسائه، فقد تولى التدريس بمدرسة جمعية الحق عام ١٣٣٨هـ فأدخل فيها من الفنون خلا الفقه والنحو والخطاب المعاني والبيان والتاريخ والجغرافيا والمنطق واللغة، وشارك في تأسيس جمعية نشر الفضائل عام ١٣٣٧هـ والتي فتحت أربع مدارس في أربع حارات بتريم[2]، وتلا ذلك مشاركته في تأسيس نادي الشبيبة بتريم وإلقاؤه الدروس على أعضائه، وبعد وفاته أَبَّنته جمعية الأخوَّة والمعاونة بحفلة كبرى بدار الفقيه، ثم تبعه ابنه العالم الموسوعي محمد المتوفى سنة ١٤٢٢هـ[3] والذي تخرج من مدرسة جمعية الحق واشتغل بالتدريس بمدرسة جمعية الأخوَّة والمعاونة وسعيه في أعمال أخرى، وكان على اتصال وتواصل مع المترجم له حتى بعد أن هاجر واستقر في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٣هـ إلى وفاته.

---

(١) من أظهر الشخصيات البارزة علماً وذكاء ونبلاً وعفافاً ورزانة، وهو على جلاله قدره وغزارة علمه ذمث الأخلاق جم التواضع، كثير الحيطة في الفتيا، متفان في خدمة للإنسانية وإخلاصه في نفع من يستعين به في حل مشكلة أو قمع نزاع وكانت دروسه أشبه بدائرة معارف عامة (المشهور [شمس الظهيرة] ٢/ ٤٥٦ – المشهور [لوامع النور] ٢/ ٦٧ وَ [جني القطاف] ٢٢٤) .

(٢) وهي: واحدة بحارة الخليف، وأخرى بحارة السحيل والرضيمة، وثالثة بحارة النويدرة، وثلاث أخريات في حارة السوق، وبلغ مجموع تلاميذها ١٥٠ تلميذاً .

(٣) عُرف منذ باكورة حياته بقوة الذاكرة وسرعة الفهم والحفظ والذكاء الخارق مع تلهف للعلم والمعرفة، فحفظ المتون الفقهية النحوية شعراً ونثراً واشتغل بالتدريس في سن مبكرة وقام بنشاط واسع في التأليف والتصنيف في التاريخ والأنساب والفلك والسيرة والشعر (المشهور [شمس الظهيرة] ٢/ ٤٥٩ – المشهور [جني القطاف] ٣٩٠ – تأبين الجمعية الخيرية الحضرمية بعدن) .

- العلامة الأديب زين العابدين أحمد بن الجنيد بن أحمد الجنيد المتوفى سنة ١٣٦٤هـ[١] والذي تولى التدريس بمدرسة الجنيد الإسلامية بتريم بزاوية مسجد الشيخ عبد الرحمن بن محمد بايعقوب منذ افتتاحها سنة ١٣٥٥هـ وكان قد تولى قبله الأستاذية العلامة القاضي الشيخ مبارك عمير باحريش ثم العلامة الفقيه الشيخ سالم بن سعيد بكير باغيثان .
- الشيخ القاضي مبارك عمير باحريش المتوفى سنة ١٣٦٧هـ[٢]، الذي كان يستفسر المترجم له عن بعض الاستشكالات وخاصة ما لحظه من تقدير العوام للشيخ سالم بافضل وتجاهل وغمط والده فضل بن محمد وجده عبد الكريم لما هو معمول به في ترتيب زيارة تربة تريم. وقد أشار المترجم له بذلك في كتابه (جلاء الحقائق) .
- العلامة الشهير المفتي الكبير الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجاء المتوفى سنة ١٣٦٩هـ[٣]، وكانت بينه وبين المترجم له اتصالات علمية فلم يكن كتاب المترجم له الموسوم بـ (جلاء الحقائق) إلا توضيحاً لاستشكال رفعه إليه الشيخ فضل.

---

(١) العلامة المتفنن، والأديب البارع، والشاعر المطبوع، والفقيه النحوي، كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ وعلم من أعلام البر والتقوى، من نوابغ الأدباء، أديباً مطلعاً باذلاً وقته في سبيل النفع والانتفاع إلى وفاته (الجنيد [العقود العسجدية] ٤١٧ – المشهور [لوامع النور] ٢/ ٦٠) .

(٢) القاضي المشهور بالورع والنزاهة، من خريجي مدرسة جمعية الحق، تولى التدريس في جمعية الأخوة والمعاونة، تولى قضاء تريم ولمشكلة ما تولاه في سيئون، وتوفي بها في ظروف غامضة . وهو من خيرة القضاة ومع هذا فهو مهمش ولايذكر، لذا يتطلب الأمر دراسة شخصيته دراسة متأنية وفاحصة .

(٣) لم نجد له ترجمة في المصادر التي بأيدينا .

- العلامة الفقيه الشهير السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف المتوفى سنة ١٣٧٥هـ [١]، وعندما ستقدم السيد أحمد بن عمر بن عبدالله بن يحيى المتوفى سنة ١٣٥٧هـ [٢] العلامة عبد الرحمن السقاف إلى تريم، فأقام بها فترة من الوقت كان يعقد بها دروساً يحضرها العدد الكثير، وكان المترجم له من بين الحضور، فنشأت بينهما أخوة أكيدة وعلاقة وطيدة بين الشيخ ومريده ستمرت إلى وفاته.

- الأستاذ الكبير محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن ظاهر المتوفى سنة ١٣٨٠هـ [٣] فقد كان جيساً له في الهجر وحضرموت منذ سفر المذكور إلى جاوه سنة ١٣٢٥هـ فقد كان مولعاً بالكتابة في الجرائد، وكانت له مقالات اجتماعية وسياسية وأدبية تنشرها جريدة الإصلاح والبشير والميزان كما أشرف مع مترجم له على جريدة الإقبال بسورابايا سنة ١٣٣٤هـ وتولى رئاسة تحرير جريدة حضرموت سنة ١٣٤١هـ، وبعد عودته إلى حضرموت سنة ١٣٤٥هـ أدار مدرسة جمعية الحق واعتنى بإقامة المحاضرات

---

(١) الفقيه السقاف والشاعر المفقع والعلامة المحرر الذي شهد له الجميع بالتمكن في العلوم فقيل عنه: حجة عصره وبيع زمانه وفقيه أوانه، كان سخي النفس كثير الصدقة وتصل لشخصيات شهيرة بمرموقة مع زلة إلقاء في التدريس فإنه يلحن اللحن الفاحش في قيود متعددة من فقه وتاريخ وأدب (السقاف [المحيط الشذي] ١٣٧ – شهور [شمس الظهيرة] ١/ ٢٣٩– الشهور [الواضح النور] ٩٠ ١٢٧ و [حي القصاف] ٢٤٥ و [قبست النور] ٦٧).

(٢) العلامة الفقيه، شارك في كثير من فنون العلم، مشتغل بالتجارة، صاحب قصر البصورة (١٣٥١هـ) (السقاف [بداية الفوت] ٤٦٠ – بن يحيى [شرف العيا] ٨٢).

(٣) العلامة البارع في فنون العلم والمعارف، والأديب ذو المواهب الحسنة، والمؤرخ الضحلي المعروف، برز سريعاً المكثر في مختلف نواحي العلم وفنونه، وأصبح من فنون الأدب شعراً ونثراً وخطابة وكان من أبرز دعاة التطور في حضرموت وكتبه مساهمة في الدعوة إلى النهوض الاجتماعي بفكره وقلمه ولسانه (الطيور [الفكر والثقافة] ١٧٨ – شهور [حي القصاف] ٢٦٥).

في الجمعيات والأندية، وكتب في مجلة الإخاء التي تصدرها جمعية الأخوة والمعاونة. ولم يكن الأستاذ ابن هاشم ليكتب رحلته إلى الثغرين (الشحر والمكلا) بتعليقاته التاريخية عليها لو لم يشر عليه المترجم له، كما كان من المساعدين له في إخراج كتابة القيم عن تاريخ الدولة الكثيرية.

- الكاتب البليغ، والمؤرخ المحقق، والبحاثة المدقق علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد المتوفى سنة ١٣٨٢هـ[١]، بدأ يكتب في الصحف بعض المقالات والبحوث القيمة في شؤون مختلفة خصوصاً بعد سفره إلى جاوه، وألقى هناك العديد من المحاضرات النافعة، وأسهم في تأسيس جمعية الرابطة العلوية[٢] وتولى الإفتاء في جوهور[٣]، وكان أول تعارف مع المترجم له عندما شرعا مع عيدروس بن عمر المشهور في تنظيم ليالي لافتتاح المحاضرات العلمية والتاريخية وغيرها للجالية العربية بسورابايا في العقد الثالث بعد الألف من القرن الرابع عشر الهجري، وألقى المترجم له أول محاضرة عنوانها: ماضي تريم وحاضرها — كما ذكرت — ثم تواصلت الاتصالات والمراسلات بينهما، فلم يكن كتاب السيد علوي بن طاهر الحداد الموسوم بجني الشماريخ سوى جواب عن أسئلة في غوامض تاريخ حضرموت رفعها إليه المترجم له، إلى غير ذلك.

---

(١) العلامة العبقري، الكاتب البليغ، المؤرخ الباحث، المفتي النزيه، إذا خطب في موضوع جمع أطرافه وعززه بالأدلة العقلية والنقلية، وكان غيوراً على الإسلام مدافعاً عنه وعن آل بيت رسوله، متصلاً برجال العلم في كل مكان مرتفعاً عن الاختلافات المذهبية، تشهد عليه مؤلفاته التي قاربت الخمسين (المشهور [شمس الظهيرة] ٢/ ٥٥٨ — بلفقيه [أعلام الهدى] ٤٣ — ٥٢ — المشهور [لوامع النور] ٢/ ١٣٣ وَ [جني القطاف] ٢٠٥) .

(٢) الرابطة العلوية: جمعية تأسست عام ١٣٣٨هـ لتوحد العلويين بعد صراعهم مع الإرشاديين ولجمع كلمتهم وللمحافظة على مركزهم فانضم إليها الكثير منهم، وأقيمت لها فروع في جاوه وأصدرت لها مجلة هي مجلة حضرموت .

(٣) جوهور: محافظة في ماليزيا .

- الشيخ العلامة الكبير، والمفتي التريه الشهير سالم بن سعيد بكير باغيثان المتوفى سنة ١٣٨٦هـ[١] الذي عين مدرساً بمدرسة جمعية الحق سنة ١٣٤٠هـ، وبعد إنشاء جمعية نشر الفضائل[٢] انتظم في سلك مدرسيها سنة ١٣٤٦هـ، ثم قام بالتدريس في المعهد الفقهي العلمي سنة ١٣٧٧هـ كما تولى التدريس بمدرسة الإقبال بـ (دمون)[٣]، كما تصدر رئاسة مجلس الإفتاء الشرعي بتريم، وعلاقته بالمترجم له قديمة من حين وصوله من إندونسيا حتى أنه صلى عليه بجبانة تريم وأبنه قبل الصلاة، كذلك تواصلت تلك العلاقة حتى بعد وفاته فقد حفظها له ابنه البار (الشيخ علي) الذي لازم المترجم له بعد وفاة والده، فكان مريده في صحته ومرضه، ينهل من معين العلوم ومعارفها.
- السيد العلامة الرحالة عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط المتوفى سنة ١٣٨٧هـ[٤]، كان لا يترك زيارة المترجم له في كل مرة يقدم فيها إلى تريم،

---

(١) الشيخ العلامة، والمفتي التريه، الورع المحقق: كان على علاقة حسنة مع علماء حضرموت يتسم خلقه بالتواضع وعدم رؤية النفس مع لطف في التعامل والمحاورة، وكان يعالج المسائل على غاية من اللباقة والترفق بالناس عاش خدمة للعلم وأهله، ونفع الخاص والعام ونصر دين الإسلام مثالاً يقتدى به في كل الخصال الحميدة (السري [فتح الإله] – المشهور [لوامع النور] ٢/ ١٧٦ وَ [جني القطاف] ٤٢٤ وَ [قبسات النور] ١٩٨) .

(٢) جمعية نشر الفضائل: أسسها مجموعة من الشباب المتعلم الواعي برئاسة السيد أحمد بن عمر الشاطري عام ١٣٣٧هـ بعد تأسيس جمعية الحق، وقد كان بعض أعضائها عضواً في جمعية الحق، غير أن رجال جمعية نشر الفضائل أرادوا لجمعيتهم دوراً متميزاً وتخصصي في مجال التعليم والدعوة، فوزعت أعضائها للخروج الدعوي في مختلف ضواحي تريم، كما كلفت بعض أعضائها بتعليم البدو الداخلين إلى تريم، وأبرز أعضائها: عطاس بن عبد الرحمن الكاف، محمد بن عبد الله بن هارون، سالم سعيد بكير، توفيق فرج أمان، وغيرهم (قانون جمعية نشر الفضائل (خ)) .

(٣) وهي إحدى ضواحي تريم الشمالية .

(٤) الإمام العلامة، السيد الرحالة، ولد وتوفي بزنجبار من بلاد أفريقيا فعرف بصاحب زنجبار، كان أول حياته ميالاً إلى الأدب والشعر، وعاش حياته في سبيل نشر الدعوة إلى الله وهداية الجُهَّال، وتولى القضاء بزنجبار وأشرف على المدارس العلمية الدينية وكانت له رحلات إلى حضرموت وغيرها (ابن سميط [

وعندما زاره سنة ١٣٧١هـ قابله أجمل مقابلة وتحدث معه عن صدد ماهو مشتغل به من التأليف في الرد على قاعدة ابن خلدون المعروفة.

- السيد الشاعر المؤرخ صالح بن علي الحامد المتوفى سنة ١٣٨٧هـ[١].
- السيد العلامة، والمحقق والقاضي الترِيه علوي بن عبد الله بن حسين السقاف المتوفى سنة ١٣٩٢هـ[٢].
- السيد الداعي إلى الله علي بن أبي بكر بن علوي المشهور المتوفى سنة ١٤٠٢هـ[٣] كان كثير التردد على المترجم له لطلب الفائدة الحسية من العلم وثمرات الأدب والتاريخ فقد زاره مع ولده الداعية أبي بكر عدة مرات في صحته و مرضه .
- السيد العلامة النحرير والأستاذ القدير علي بن محمد بن يحيى ابن طاهر المتوفى سنة ١٤٠٩هـ[٤].

النفحة الشذية] ٢٠٨ – المشهور [لوامع النور] ٢/ ٤٨ وَ [حجي القطاف] ٢٤٩ وَ [قبسات النور] ١٠١).

(١) السيد، الشاعر، الأديب، الفقيه، كان ذا فهم ثاقب وذكاء خارق، تولى عدة مناصب قضائية حكومية، له مؤلفات تاريخية وأدبيه ورسائل وبحوث علمية ورحلات (باوزير [الفكر والثقافة] ١٨١ – المشهور [شمس الظهيرة] ١/٢٨٩ – المشهور [حجي القطاف] ٤١٤).

(٢) أجمع عليه أهل عصره واعتبروه زعيماً مخلصاً، وأنه الثاني في الفقه بعد شيخه العلامة ابن عبد الله، اشتغل بالتدريس، وولي القضاء مرات، وله عدة مؤلفات في الفتاوى والتراجم (السقاف [التلخيص الشافي] ٧، ١٥١ – المشهور [لوامع النور] ٢/١٩٦) .

(٣) العالم الداعي إلى الله في حضرموت وبلاد العواتق (أحور) وحدة (السعودية) فتخرج به الكثيرون، وكان يحرص كل الحرص على أن يصرف أوقاته في العلم ومدارسة القرآن وعقد الدروس ولم يزل كذلك إلى وفاته (المشهور [قبسات النور] وَ [لوامع النور] ٢/ ٢٣٠ وَ [حجي القطاف] ٤٠٣).

(٤) البحاثة المحدث الصوفي ذو الباع الطويل في علوم الشريعة والعربية، حصل على الشهادة العالية من الأزهر، ورحل من تريم إلى ساحل حضرموت للمحاماة التي حلت بها فعين مدرساً في أول ثانوية ثم درس بالمعهد الديني ثم أصبح مديراً له عدة من المؤلفات والبحوث (الحداد [دفع الارتياب] ٦).

وقد شارك في التعليم، وإلقاء المحاضرات والفتوى بعد عودته إلى تريم، وكان المترجم له حينما عين مفتشاً لمدارس الدولة في مادتي اللغة العربية والدين.

- السيد اللغوي والفقيه المؤرخ عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف المتوفى سنة ١٤١٢هـ[1].

- السيد الندب حمزة بن عمر بن عيدروس العيدروس، و الشيخ الصالح عمر الجرو من أهالي شبام وقد كان من قبل صديق والده في جاوه ثم تواصلت الصداقة مع المترجم له منذ قدومه جاوه سنة ١٣٢٩هـ حيث كان يرافقه في زيارة شيخه عبد الله بن علي بن حسن الحداد .

إلى جانب محبيه ومنهم: الشيخ له عمد و وح باحمانه، وممرضه حيمد علي بامقيشم، علي عبيد بابطاط (رحمهم الله)، وسالم علي بامقيشم .

صفاته وأخلاقه:

كان المترجم له علامة فاضل، جميل الخلق، رفيع المحل، مجمع على علو مكانته، وسمو منزلته معظماً محترماً لدى الموافق والمخالف، ذلك أن أخلاقه العالية وأحاديثه العذبة تفرض على سامعه أن يقر له بما ذكر – فهو ممتع المحاضرة والمذاكرة، كان فاضلاً شريفاً أبياً، سريا ألمعيا مع وفور العقل وأصالة الرأي وحدة في الذهن.

---

(١) ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب، المصلح بين الناس، والمقيم بعقود أنكحتهم، قضى حياته في نشر العلم، متصدراً العديد من مجالسه، ألف الكثير من المؤلفات في النحو والبلاغة والتراجم والأنساب المشهور [لوامع النور] ١٤٨/٢ و [حبي القطاف] ٤٠٦ و [قبسات النور] ١٨٢ – الكاف الخاما في الروايا] ٦) .

مكانته العلمية :

كانت تقام عند المترجم له عصراً جلسة علمٍ (روحة) إلى قرب المغرب يحضرها كثير من الناس، ومن الأعلام والشخصيات ومنهم بعض أصحابه وجلسائه وتلامذته، ومنهم - غير ماذكرت - عبد الرحمن بن حامد السري، علي بن شيخ بلفقيه، علي بن أبي بكر بافضل، علوي بن عمر العيدروس، شيخ ابن علوي بن شهاب، محمد بن سالم بن حفيظ، أحمد بن زين بلفقيه، عبد القادر بن علوي الجنيد، عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد .

كما كان يزوره الكثير من الشخصيات الصحفية أمثال: محمد علي لقمان محرر جريدة فتاة الجزيرة، وعبد الرحمن جرجره مدير جريدة النهضة، ومحرر جريدة القلم العدني، وشخصيات أخرى عربية وأجنبية مهتمة بالتاريخ اليمني والحضرمي، كالمؤرخ محمد عبد القادر بامطرف الذي استملا منه معلومات عن تاريخ حضرموت، كما التقى بشاعر حضرموت الكبير الأستاذ علي أحمد باكثير المتوفى بالقاهرة عام ١٣٨٩هـ عندما زار وطنه (حضرموت) بعد غيبة طويلة متواصلة دامت ثمانية وثلاثين عاماً .

كما أن له مراسلات مع شخصيات كثيرة منهم: إمام اليمن الإمام يحيى حميد الدين، وفي السعودية مع السيد العلامة حسن بن محمد فدعق وشيخ الحرم الشيخ محمد أمين كتبي، وفي اندونيسيا مع الأستاذ عبد الله بن عبد القادر بلفقيه مدير مدرسة الحديث، ووالده العلامة عبد القادر، وكثير من الأعيان والشخصيات .

احتلت تحقيقات ودراسات المترجم له في أبحاث النسب والتاريخ، المختصة بحضرموت مكانة سامية، وضربت إلى أقصى ما يمكن من تحري الصواب والتعمق

في بحث، واستجلاء الحقائق وتمحيص المعلومات بدافع خدمة العلم والغيرة على الحق إلى جانب نزاهة القصد والأمانة في النقل فقد كان غوّاصاً على المعاني، وقد شهد له بذلك العلم الشهير والجهبذ النقّاد البصير مصطفى بن أحمد بن محمد الحضار المتوفى سنة ١٣٧٤هـ[1] وذلك عندما أطرى المترجم له وزميله الأستاذ محمد بن هاشم بن طاهر بمعرض تقريظه لكتابه تاريخ الدولة الكثيرية عقيب إطلاعه على الجزء الأول منه فاعتبرهما: فرسا رهان في هذا الميدان بلا مجازفة، ولا عنهم أزفت الآزفة بل حصان رزان وكل شي بالميزان، كلام معقول، عن أهل تصدق منقول .

وقال في موضع آخر من خطاب التقريظ: والتاريخ وضعه ثقيل، ولانأمن عيه إلا القليل كالأخ عبد اللاه (يعني المترجم له)، ثم قال: و بلفقيه دقق، وابن هاشم حقق ..... .

وشهد له بذلك أيضاً زميله العلامة الأستاذ القدير علي بن محمد بن يحيى فقد بعث بخطاباً للمترجم له بعد إطلاعه على كتابه (تذكرة الباحث المحتاط) مؤرخاً ١٦ / ١١ / ١٣٧٨هـ مثنياً على الجهود المخلصة التي يبذلها المؤلف، ومعجباً بما أوتي من ذكاء نادر وعقل راجح يساعدانه على إطالة البحث والصبر والأناة على التحقيق وتدبر المشاكل فيدرك اللمحات التي تدق عن إدراك أنظار الفحول .

---

(١) ذو المكانة العالية والهمة الراسخة والأخلاق الكريمة والسخاء والبذل للضعفاء والمساكين والوافدين، وممكنة عجيبة في سلاسة في صياغة المراسلات والمكاتبات النثرية ولم يزل على علم وتعليم وإرشاد وإكرام حتى توفاه الله (الحداد [عقود الألماس] ٢/ ١٦٠- المشهور [شمس الظهيرة] ١/٢٨٠- المشهور [لوامع النور] ٢/٦٦ و [جني القطاف] ١٧٣ و [قبسات النور] ٦١) .

وتحدث عنه بعض الصحفيين ممن زار فكتب عنه: إنه ممن يـزن كلامـه بميزان الذهب معنى هذا أنه لا يرسل القول على علاته وإنما إذا تحدث أو كتب فهو يعني ما يقول .

فهو إذا تحدث عن واقعة ما فإنه يصفها بأشخاصها وزمانها ومكانها مبالغة منه في الدقة والاحتياط .

وقد شهد له بمثل هذا وزيادة: العلامة علوي بن طاهر الحداد بقوله: العالم، المؤرخ الجامع والمنقب، والآتي من غرائب التاريخ بالغريب المعجـب، الكاتـب الناشر، الشاعر، والغواص على نفائس الجواهر .

وعلوي بن محمد بن أحمد المحضار المتوفى سنة ١٣٧٩هـ[1]، ومحمد بـن هاشم بن طاهر وغيرهم في رسائل وتقريظات على بعض مؤلفات المؤلف .

وتحدث عنه بعض المستشرقين من هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C فوصـفه بالبحاثة، المحقق، وفي رسالة له من علامة الحرمين الشريفين السيد علوي بن عباس المالكي المتوفى سنة ١٣٩١هـ[2] قال عنه: إلى عالم تريم، وبدرها المؤرخ الداعي إلى الله العليم .ومن أقواله التي تدل على مكانته العلمية تلك المقولة لكتّاب التاريخ الحضرمي:

(من أراد أن يؤلف أو يكتب في تاريخ حضرموت فليكتب، وهو بـذلك مشكور الصنيع، ولكن علينا أن ندرك أن الغربلة مقبلة)[3].

---

(١) كان واسع الإطلاع، ذو أخلاق كريمة، متحليا بالعلم و سعة الصدر و الصبر و الحلم، ساعيا في أعمال الخير و الإصلاح بين الناس حتى وفاته (العطاس [تاج الأعراس] ٢/٤٩٥- المشهور [شمس الظهيرة] ١/٢٨٤- المشهور [حبي القطاف] ١٨٣) .

(٢) ولد وتوفي بمكة، و تولى التدريس في المسجد الحرام فكانت حلقته مكتظة بطلاب العلم، له مؤلفـات عديدة (المشهور [حبي القطاف] ٤١٩) .

(٣) [المدخل إلى التاريخ الحضرمي] ٧٣ .

أبحاثه و مؤلفاته :

تعني أكثر أبحاث ومؤلفات المترجم له في تحقيق التاريخ الحضرمي، وتمحيص دراسته إلى جانب اهتمامه كذلك بعلم النسب وما يتصل به، وقد طبع ونشر بعضها، ومع كثرة أبحاثه ودراساته لم يكتب المترجم له في تاريخ حضرموت كتاباً شاملاً، ومع هذا فقد وقف بأبحاثه تلك حارساً أميناً لكل من أراد أن يحرف حقائق التاريخ أو من يحاول تشويهها والجنوح بها مع الهوى .

وإلى القارئ كشفاً بأسماء مؤلفاته مع التعريف بها، وأبدأ بما لم يطبع بعد:

١- صبح الدياجر عن حياة الإمام المهاجر .

تحدث فيه عن حياة الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي المتوفى سنة ٣٤٥هـ وأسباب هجرته من البصرة إلى حضرموت، واستعراض حالة القطرين في ذلك العهد ونسب الإمام المهاجر، ونشأة النقابة الطالبية، وبيت آل العريضي ونقابة البصرة وغير ذلك، كما أفرد فيه فصلاً عن مذهب الإمام المهاجر الذي أثار الجدل حوله بعض المؤرخين بين إمامي وسني .

وللأسف لم يتمكن المترجم له من إكمال كتابه لعدم توفر المراجع التي يمكن الرجوع إليها ولو أن هذا الكتاب تم ونشر لسد فراغاً كبيراً، وغطى حلقة لا تزال مفقودة في تاريخنا الحضرمي .

٢- الفرائد في قيد الأوابد وإلحاق الشوارد حول المزارات والزيارات بوادي حضرموت.

وهو عبارة عن تعليقات وتحقيقات تاريخية تحتوي على ما جاء في أسفار التاريخ الحضرمي، وغيرها من التواريخ اليمنية حول المزارات والزيارات، وما كان يرجع إليه تاريخ بناء القبب بوادي حضرموت، والعهد الذي كان فيه إحداث

الكتابة على شواهد القبور، وألواح الضرائح، وتطور طرق الزيارة لضرائح مشاهير السلف بوادي حضرموت، وما أعقب ذلك من إقامة الزيارات والموالد لبعض ضرائح المتأخرين من المشاهير .

٣- كشكول ثقافي تاريخي:

وهو عبارة عن أمالي أملاها المترجم له في البحث والتنقيب والجمع والتأليف وضم الموضوعات الآتية :

- التاريخ كميزان للتحقيق عند علماء الجرح والتعديل من أهل الحديث النبوي الشريف .
- هل تطور النقل في هجرة الإمام وترحاله من العراق .
- لمحة تمهيدية عن :

العلامة صالح بن علي الحامد المتوفى سنة ١٣٨٧هـ، والعلامة عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف .

٤- نحو المدخل إلى التاريخ الحضرمي .

ويشتمل على بحث وتقرير وتحقيق للتعقيب على مقال الأستاذ والكاتب الصحفي أحمد عوض باوزير في دراسة التاريخ الحضرمي نشره في جريدة الطليعة – المكلا – الصادرة في ١٦ / ١٠ / ١٣٧٣هـ الموافق ٦/١٧ / ١٩٥٤م عدد (٢٠٥) بعنوان (المدخل إلى التاريخ الحضرمي) .

٥- جلاء الحقائق وتمحيص النقل حول ما أورده مؤلف صلة الأهل في الترجمة لفضل بن محمد والد الإمام سالم بن فضل .

وهو إجابة لسؤال رفعه إليه فضيلة الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجاء يتضمن استشكالاً تاريخياً حول ما جاء بكتاب صلة الأهل بتدوين ماتفرق من

مناقب بني فضل للعلامة الشيخ محمد بن عوض بن شمد بافضل المتوفى سنة ١٣٦٩هـ[1].

٦- أعلام الهدى وسفن النجاة لمن بهم اهتدى واقتدى .

وهو عبارة عن شيء من المذكرات حول بعض مناقب وكرامات وتراجم مشائخه في جاوه .

٧- الزهراوات الثلاث الجواهر.

وهي رسالة ترجم فيها لكل من والدته وزوجته وابنته المسماة كل واحدة منهن زهراء.

٨- الحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم الإمام المهاجر. (مطبوع على الآلة الكاتبة).

وفيه بحث المؤلف عن أثر المهاجر في الحياة الثقافية بحضرموت ومقاومته للمذهب الأباضي ونشر مذهب الإمام الشافعي وعقيدة أهل السنة .

أما المطبوع منها فهي :

٩- تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط (طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة) .

وهي فذلكة في مجمل شؤون وتاريخ رباط تريم (المعهد العلمي الديني) الذي افتتح في ١٤ محرم ١٣٠٥هـ .

---

(١) السالك الناسك المحافظ على إتباع السنة لا يفتر عن تلاوة القرآن في قيامه وقعوده بما أوتي من موهبة الذكاء والفهم، وقوة الحافظة كان ذا صبر واحتمال وأناة وتواضع وعفة وحياء وورع وسخاء ورزانة ورصانة، له عدة مؤلفات أشهرها صلة الأهل (| صلة الأهل | ٥ ــ ١٨) .

١٠ الشواهد الجلية عن مدى الخطأ في القاعدة الخلدونية (طبع بمطابع المختار الإسلامي جدة) .

وهي تحتوي على أبحاث وتحقيقات علمية في نقض قاعدة ابن خلدون، التي يحاول جعلها أصلاً وقانوناً يرجع إليه المحقق في تمييز سلاسل الأنساب المضبوطة العدد عن غيرها من السلاسل المغلوطة – العد – أي المنقوصة أو المزيدة .

١١- تعليقة كاشفة عن تمحلات خصوم علم النسب (طبعت مع الشواهد الجلية كملحقة وكتتمة وتذييل للشواهد).

وهي تعليقة تخطها البراعة تلقاء ما يثير الحيرة ويحمل على العجب من محاولات ومداورات المستشرقين وتمحلات وتهجمات بعض الكتاب في الغض من قيمة علم النسب المعتمد عند أئمة وعلماء الأعاجم والعرب .

١٢- استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت في شخصيات (طبع بالمطبعة التجارية بعدن ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) .

وهو يحتوي على نقد كتاب الأستاذ سعيد بن عوض باوزير المتوفى سنة ١٣٩٨هـ[1] أستاذ التاريخ بمدارس غيل باوزير .

١٣- نقاش وتمحيص وتنقيب عن حقيقة الملقب بـ (النفاط) في بني عيسى النقيب (طبع في جاكرتا – أندونيسيا –) .

---

(١) تقلد وظيفة القضاء ثم انخرط بالتربية والتعليم، وعمل في أكثر من مجال من مجالاتها (الإداري والتربوي والتعليمي والتفتيشي) له عدة مؤلفات أشهرها: معالم تاريخ الجزيرة العربية، صفحات من التاريخ الحضرمي، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (نشرة [الفكر] العدد الأول ١٩٩٦م، تصدرها جمعية أصدقاء المؤرخ سعيد باوزير) .

١٤- تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكري في تحككه بنسب الإمام أحمد بن عيسى النقيب العلوي البصري. (طبع في جاكرتا – أندونيسيا – في كتاب واحد مع – نقاش وتمحيص) .

وهو عبارة عن قطعة منقولة من صبح الدياجر في تاريخ المهاجر .

١٥- لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي (وهو الذي بين يدي القارئ) .

هذا فضلاً عن المحاضرات التي ألقاها في المهجر (جاوه) أو حضرموت .

مرضه ووفاته :

ابْتُلِيَ المترجم له قبل وفاته بأمراض عدة ومتنوعة كما يبتلي الله بها بعض علمائه وأولياؤه، ففي حوالي سنة ١٣٨٥هـ كف بصره، فازدادت بصيرته علماً وفهماً ولم يدع جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم وتعليم، فيأتيه صبيحة الجمعة محبه سالم علي بامقيشم (الغاسي) ويقوده إلى جامع تريم لحضور الخطبة والصلاة .

وفي سنة ١٣٩٠هـ خلعت رجله من عظمة الورك والمسماة بـ (الدومة) بسبب زلة قدم وقعت له في بيته بعد سماعه المذياع ليلاً فانفصلت عظمة الرجل عن موضعها، فجبَّرها المجبِّر، ولزم البيت والفراش، حتى شفي وخرج من بيته ماشياً، وبعد فترة أصيب بجروح مع خروج قيح في ركبة إحدى رجليه ثم انتقل إلى الأخرى. فكان صابراً على الألم محتسباً لله تعالى، وظل رغم ذلك ... مطلعاً على أخبار العالم سواء بالاستماع إلى المذياع، أو بالقراءة عليه من الصحف والمجلات والكتب، ومعلقاً على تلك الأحداث والمتغيرات للأوضاع السياسية والعلمية .

وفي عام ١٣٩٨هـ أصيب بجلطة أدت إلى شلل نصفي، ومع ذلك تحسنت صحته قليلاً، حتى كان فجر يوم الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٤٠٠هـ، فاضت روحه الزكية إلى باريها – رحمه الله –.

فأعلنت وفاته بين الملأ ووقّت تشييع جنازته، فجاء الناس إلى بيته معزين أبناءه وأقاربه ومحبيه، وشيع نعشه عصر ذلك اليوم إلى جبّانة تريم، وصلى عليه بالناس إماماً السيد: عبد الله بن محمد بن علوي بن شهاب، وأبّنه قبل الصلاة عليه السيد: سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري، ذاكراً نسبه، وعلمه، ومكانته، وأخلاقه، ومؤلفاته، وناصحاً وواعظاً للناس .

ودفن بإحدى مقابر تريم (بشار) المسماة بـ (زنبل) عند أهله وعشيرته وألحده السيد علوي بن عمر الحداد، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته، وكان موته عن عمر يناهز الخمسة والثمانين سنة، وستة أشهر، وعشرة أيام، لأن مولده – كما ذكرنا – في ٢ربيع الأول سنة ١٣١٤ هـ، رحمه الله وبلّ ثراه، وجعل الجنة منقلبة ومثواه .

وخلّف من الأبناء ستة، ثلاثة ذكور وهم: سالم أكبرهم والذي تولى تمريضه مع أبناءه ووالدهم في بيته، وصالح، ومحمد .

وممن رثاه السيد أبو بكر بن عبد الله الحبشي (عطاس) المتوفى سنة ١٤١٦هـ، والسيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد، ويسلم علي بابطاط من الشعر الحميني، والسيد أبو بكر بن عمر الهدار بقصيدة مطلعها :

صبراً على المقدور والمكتوب وعلى فراق الجهبذ المخطوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وصحبه وأتباعه من جهابذة الدين، وأئمة الإسلام ممن حفظ الزمان حقهم على تطاول الأحقاب، وخلد لهم تكريمه وتمجيده .

وبعد: فإليك أيها القارئ الكريم، وإليك أيها المواطن العزيز، الحريص على تراث الماضي، وما حفل به التاريخ الواقعي من مثالية الصفوة من السلف الصالح أولي المعالي، والذين لنا فيهم حسن الأسوةِ أولئك أهل عزائم اليقين، ومكارم التقوى المتعلية إنسانيتهم، وكمالاتهم الحقة :

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا [1]

هذه هي المحاضرة والمثافنة [2] التي ألقيت بمقر مدرسة جمعية الأخوَّة والمعاونة بتريم سنة ١٣٧٩هـ بعنوان: لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي، في موضوع أبيات اليافعي الشهيرة، رغب إليَّ الكثيرون في تجديد إشاعتها أو طبعها إن أمكن، ولما كان الميسور لا يسقط بالمعسور، فقد سمحت لبعض المتصدين من الإخوان المثقفين والغيارى على ذكريات مشاهير السابقين بالقيام بهذه المهمة،

(١) قعاب، أقعب (ج) قعب: وهو قدح ضخم غليظ ([المعجم الوسيط] ٧٨٢) والبيت ينسب للشاعر أمية بن الصلت (ت ٥هـ).

(٢) المثافنة: المثابرة والمواظبة والمجالسة (ابن منظور [لسان العرب] ١٠٩/٢ – الزمخشري [أساس البلاغة] ٤٥).

واستحسنت أن يكون العنوان " لمحة عن التاريخ الواقعي حول الأبيات الشهيرة للعلامة الرحالة عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي" وهي :

مررت بوادي حضرموت مسلما فألفيته بالبشر مبتسما رحبا

وألفيت فيه من جهابذة العلا أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

وما عسى أن يكون التنويه بأكابر رجالات وفحول العلماء بوادي حضرموت، في تلك الحقبة التاريخية الزاهرة المعاصرة للإمام عبد الرحمن السقاف[1]، والإمام محمد بن أبي بكر باعباد[2]، وهي الواقعة ما بين أواسط القرن الثامن وأواسط القرن التاسع الهجري، وهل لهذا التنويه المبالغ ظل من الواقع تؤيده الحقائق تاريخيا وثقافيا؟ وما عسى أن تكون مكانة قائل هذه الأبيات، وهو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي، وهو المكي مولدا، ومنشأ، وتهذيبا، وتثقيفا، وتربية، وتوعية، في أم القرى مكة المكرمة عاصمة بلاد الإسلام، والتي يفد ويتردد إليها أئمة العلوم الإسلامية على اختلاف أجناسهم وأقطارهم، وتفاوت مشاربهم ومذاهبهم، وعلو كعبهم في مجالات التحقيق العلمي، والتعميق الثقافي والتربوي .

هذا ما كان علينا أن نكتفي به من الإيماء في سبيل الإشارة حول هذا المقام، وأمام الدارسين والمتعمقين في تحليل الحقائق، واستجلاء الغوامض التي تعرض للباحثين فيما يتعلق بأطوار الأجيال، وتمحيص الأقوال المتعلقة بنهضات الشعوب والأمم، تاريخيا، وثقافيا متسع من الوقت لمن يريد تمحيص هذه الأبيات التي هي موضوع هذه المحاضرة، ولا سيما من لا يميلون إلى التسليم مبدئيا، وما

---

(١) ترجمته رقم (٣) صـ ٦٠.

(٢) ترجمته رقم (٤) صـ٦٢.

أحسن التمثل هنا بأبيات سيدنا الإمام عبد الله بن علوي الحداد [1] من قولـه في القصيدة العينية :

وظواهر الأحوال تغني ذا الحجـى والفهم عن نطق اللسان الـذائعي

لكن لعلـك أو لعلـك تبتغـي بالشرح إعلام البعيد الشاسـع [2]

ونسأل الله وهو المسئول تيسير الوصول إلى ما نبتغيه ونرجـوه التوفيـق وبلوغ السول في خدمة ما نحن بصدده من تحقيق الموضوع ونيل ما نطمع فيه من الثواب والقبول، بمنه وكرمه إنه ولي الهداية والتوفيق .

عبد الله حسن بلفقيه

تريم في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٩٢هـ [3] . الموافق ٢٥ يوليـو سـنة ١٩٧٢م .

---

(١) الإمام، العلامة، الفقيه، الصوفي، الشاعر، الناثر، ولد بتريم سنة ١٠٤٤هـ، وحفظ القـرآن العظـيم، واشتغل بتحصيل العلوم، وكف بصره وهو صغير،فعوضه الله تنوير بصيرته، حتى أصبح من كبار علماء عصره، وبلغ رتبة الاجتهاد من مولفاته:النصائح الدينية، والدعوة التامة، وديوان، وفتـاوى ووصـايا ومكاتبات، وهي مطبوعة ومتداولة بين الناس، توفي بتريم سنة ١١٣٢هـ (الشلي [المشرع الـروي] ١٨١/٢ – المرادي [سلك الدرر] ٩٢/٣ – الحبشي [عقد اليواقيـت] ٦٨/٢ – السـقاف [تـاريخ الشعراء الحضرميين] ٢٤/٢ – الشاطري [ادوار التاريخ الحضرمي] ١١٠/٢ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٥٥ – الزركلي [الأعلام] ١٠٤/٤) .

(٢) ديوان الإمام الحداد المسمى: الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم ٣٥٦ .

(٣) كان المؤلف رحمه الله قد كتب هذه المقدمة بعد إلقاء المحاضرة بثلاث عشرة سنة لعزمهم على طباعتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على أفضل رسل الله، سيدنا محمد وآله الطيبين التقى الجهابذة الوعاة، وصحبه أعلام الهدى المرشدين الدعاة .

وبعد: فهذا بحث يدور فيما نحن بصدد الكلام عليه من التحقيقات حول البيتين الشهيرين للعلامة المكي الشيخ عبد الرحمن بن الإمام الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي اللذين أنشدهما في وصف وادي حضرموت الرئيسي عقيب زيارته لحضرموت خلال القرن الثامن الهجري وكان ذلك في عصر سيدنا الإمام السقاف (ولد سنة ٧٣٩هـ وتوفي سنة ٨١٩هـ) وهما :-

مررت بوادي حضرموت مسلماً فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا

وألفيت فيه من جهابذة العلا أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

ولا شك في أنه ينبغي وبوجه أخص للمهتمين بدراسة تاريخ عصور النهضة العلمية الدينية بحضرموت، أن يولوا مثل هذين البيتين جانبا من الأهمية في البحث والتعرف إلى حقيقة ما ينطويان عليه من أمر ذلك الثناء الغذ، والإكبار البالغ لأكابر أئمة الدين، وجهابذة العلم والتربية بحضرموت، الأمر الذي لا يليق بنا جهله ولا تجاهله .

وبفرض أنه قد يكون بيننا من لا يقبل التسليم لأول وهلة بكل ما فيهما من عظيم الوصف الباهر، والإعجاب المتناهي كقضية مسلّمة، فإنه لا يجمل على أي حال بالباحث المحقق، والمؤرخ المنصف، أن ينصرف جملة، ويعرض أصلا عن

دراسة حقيقة شانهما، أو يقف موقف المغرضين من الدراسات التاريخيـــة، فـــإن هؤلاء عند ما تجابههم بعض الحقائق، والمواضيع للوقائع التاريخية التي قد لا تروق لديهم، ولا تنسجم وتلتئم مع مبادئهم وأهدافهم، أو لا تتمشى مـــع عـــواطفهم ونظراتهم في الحياة، يولونها إعراضا ويرخون دونها حجابا.

وإن أمانة العلم والتجرد لتمحيص الحقائق لتأبى على هؤلاء كغيرهم مـــن حملة العلم، وطلاب الحقيقة، أن يكونوا ممن يخرون صما وعميانا، فيما يعرض لهم من الدراسات العلمية، والمباحث التحقيقة من تاريخية وغيرها .

وقد دعاني إلى تخصيص هذا البحث الذي كانت النفس طالما نزعـــت بي للتعريج عليه، والإفاضة فيه منذ سنوات، وذلك عند ما زار حضرموت الســـيد الجليل عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم[1]، وهو من مواليـــد شـــرق أفريقيا، وأحد الشباب المثقف ثقافة عالية، عصرية وسلفية، لدى عودته من لندن بعد أن أتم بها دراسته في التشريع المقارن .

أقول دعاني إلى تخصيص هذين البيتين المشار إليهما بالبحث، ما كـــان السيد عمر المذكور حدثني به قبيل مبارحته حضرموت، بعد أن جاب في رحلته أكثر وأهم بلدان حضرموت ساحلا وداخلا، وطاف بمدارسها المختلفة من أهلية وحكومية، ابتدائية ووسطى، فإنه عند ما أخذ يحدثني عن شيء من الانطباعـــات والمشاهدات، التي تركتها في نفسه هذه التنقلات بين المعاهد والمدارس التي تمثل في

---

(١) الداعي الإسلامي الجاهر بالحق، ذو الشخصية البارعة والمتفردة في كافة نواحي الحياة، وُلـــد بزنجبـــار السواحل وتلقى تعليمه بها، وأجاد لغات كثيرة، عمل في عدة مناصب برتبة وزير زار حضرموت سنة ١٣٧٤هـــ، واجتمع بمشايخها، ومنهم المؤلف ومن ثمرة لقائه به هذا البحـــث ، تـــوفي بـــبلاده ســـنة ١٤٠٨هـــ (المشهور [جني القطاف] ٣٩٨).

الوقت الحاضر السير الثقافي بحضرموت من عصري وسلفي[1]، وعند ما تناول في خلال حديثه ما تردد صداه في تواريخ حضرموت، من مفاخر الماضي العلمي التاريخي لحضرموت في ميدان الثقافة الإسلامية، ومجالات التربية الدينية، ذكر لي هذا السيد الغيور أنه لشدة ما كان يحز في النفس أسف بالغ وأسى شديد من ناحية ما ظهر له من قلة الاهتمام الصحيح، بدراسة وتعليم الناشئة كل ما يتعلق بتاريخ الوطن،ويتصل بمفاخر البلاد، قائلا: أتدري أني كم كنت مندهشا أثناء كلامي مع تلامذة المدرسة التي تعد أرقى المدارس الوسطى،والتي يقال أنها أوسع المدارس الحضرمية، وأكثرها على الخصوص اهتماما بدراسة وخدمة التاريخ الحضرمي، وهي إحدى المدارس بالساحل، ويدرس فيها بعض المشتغلين بالتاريخ الحضرمي[2]، فإنني أثناء كلامي مع هؤلاء التلامذة عن حضرموت، ومفاخر ماضيها التاريخي، وذلك عند ما استطردت للاستشهاد بما أنشده الشيخ العلامة الرحالة المكي عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي، من أبياته الشهيرة في وصف حضرموت الحافلة حينذاك بفطاحل أئمة الملة، وأعيان شيوخ العلم والتربية في ذلك التاريخ المعاصر، وبما سجله كشاهد عيان، أقول أنه قد أسقط في يدي حينما لم أجد بين تلامذة الصف العالي في هذه المدرسة من يشاركني في الإلمام بهذه الأبيات الجليلة، حتى لقد قلت في نفسي والألم يملأ ما بين جوانحي، كيف يا ترى إلى هذا الحد ينتهي بالناشئة المدرسية بحضرموت الجهل بأمجاد التاريخ والمفاخر في ماضي البلاد الحضرمية !

(١) المراد بالسلفية في هذا البحث التقليدية المتوارثة .

(٢)هي إحدى المدارس بالساحل ويدرس فيها بعض المشتغلين بتاريخ الحضرمي .

فهكذا كان خلاصة ما أبدى لي حضرة السيد عمر الآنف الذكر من حديثه الذي كان يمازجه أشد المرارة والأسف حول واقع هذا الحال المؤلم والجهل المخجل .

وهنا أشرع بتقديم ما تيسر لي دراسته وتحقيقه آملا أن يكون فيه ما يشفي غليل المتطلع، ويروي تعطش الباحثين عن هذه الحقائق التاريخية المتعلقة بجانب من الماضي التاريخي الزاهر بحضرموت .

الشيخ العلامة الرحالة اليافعي. قائل الأبيات

أبدأ بذكر صاحب هذه الأبيات فأقول:

هو الشيخ الإمام، العلامة، عبد الرحمن بن الإمام العلامة المتفنن والصوفي الشهير الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني ثم المكي .

وإنه لم يسعفني الحظ فيما وصل إليه بحثي بالوقوف على ترجمة له فيما طالعته من أسفار التاريخ وكتب التراجم[1] .

ومما يظهر هو أن يكون الإمام السخاوي[2] قد ترجم له في كتاب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، إلا أنه يبدو أن تكون قد سقطت هذه الترجمة أثناء

---

(١) ترجم له: الفاسي [العقد الثمين] ٥/٣٦٤-٣٦٩ رقم ١٧٤٣ بقوله: عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي، يلقب بالزين، ولد سنة ٧٥١هـ بمكة، وحفظ الحاوي الصغير، واشتغل بالعلم، وبذكاء مفرط، وله شعر حسن، ثم تزهد، وصحب الصالحين ببلاد كثيرة، وانقطع إليهم، وعظم قدره، واشتهر أمره، وكان أبوه ينوه بذكره، وتوفي على قدم التجرد في أثناء سنة ٧٩٧هـ ببلاد الجزيرة برحبة الفرات .

ومن الغريب أن الحافظ ابن حجر فلم لم يفرد له ترجمة في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب، أصله من سخا من قرى مصر، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ صنف زهاء مئتي كتاب اشهرها: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، والتحفة اللطيفة في اخبار المدينة

الاستنساخ من نسخة الأصل، وذلك هو ما يدل عليه السياق في ترجمة السخاوي لأخيه العلامة عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي في الجزء الخامس من الضوء اللامع، فقد قال ما لفظه: " أخو زينب الآتية، وعبدالرحمن الماضي، ووالد محمد الآتي، ولد بمكة وسمع بها عن أبيه، وخالتيه أم الحسن وأم الحسين ابنتي أحمد بن الرضى الطبري " إلى قوله "مات في أربع رجب سنة خمس أي بعد الثمانمائة، وصلى عليه من الغد، تقدم الناس خاله أبو الحسين الطبري"[1].

ولهذا فإن كل ما يمكن أن نسوقه بسبيل التعريف بهذا العلامة الرحالة فيما عدا تلك النتف الصغيرة الواردة عنه بكتب التواريخ الحضرمية، إنما سبيلنا فيه ما يلوح بطريق الدراسة ويتحصل بواسطة الاستنتاج من أحوال حياة الأسرة التي أنجبته وطبيعة البيئة التي نشأ فيها، وأثر التاريخ المعاصر الذي عاش في ظله باعتبار أن المرء غالبا لا ينفك أن يكون صنيعة هذه العوامل الثلاثة التي يترعرع المرء في دائرة محيطها، ويتطبع بأحوالها، يشهد لهذا قوله تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[2].

وهكذا فإننا في ضوء ما ذكرنا سنجري على طريقة هذه الدراسة التي نحن بصددها هنا، بالقدر الذي يكفي لإعطاء الصورة الإجمالية التي تتصل بغرضنا في التعريف بهذا العلامة الرحالة، وفي حدود ذلك المدى فيما كان هذا العلامة الرحالة قد أراد أن يعبر عنه في هذه الأبيات من فائق التفخيم، وباهر الإعجاب

الشريفة . (السخاوي [الضوء اللامع] ٨-٢-٣٢ – الغزي [الكواكب السائرة] ٥٣/١ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٥/٨ – العيدروس [النور السافر] ١٦ – الزركلي [الأعلام] ١٩٤/٦) .

(١) السخاوي [الضوء اللامع] ١٠٢/٥ .

(٢) سورة الأعراف الآية (٥٨) .

بجهابذة الدين، وأئمة التصوف بحضرموت بذلك العهد الزاهر الذي قد كان امتدادا لاستبحار النهضة العلمية الدينية، والحركة التربوية التصوفية، منذ القرن السادس والسابع الهجري .

التقديم بشيء من ترجمة أبيه

الإمام عبد الله بن أسعد واتصالاته بالحضرميين

أما منهجنا فيما نذهب إليه بهذه الدراسة فهو التقديم بشيء من ترجمة أبيه الإمام، الصوفي، الشهير، العلامة، المتفنن، النحرير، عبد الله بن أسعد اليافعي[1] المكي، وإيراد شيء مما روته بعض كتب التاريخ الحضرمي، ونحوها عن الاتصالات فيما بينه وبين بعض علما ء وصلحاء حضرموت، فيما قبل قيام ابنه الشيخ عبد الرحمن بالرحلة لزيارتها .

---

(١) ترجم له: السبكي [طبقات الشافعية] ٣٣/١٠ – الأسنوي [طبقات الشافعية] ٥٧٩/٢ – الخزرجي [طراز أعلام] ١٤١/٢خ – الفاسي [العقد الثمين] ١٠٤/٥رقم ١٤٨٦ – ابن حجر [الدرر الكامنة] ١٥١/٢رقم ٢١٢١ – الخطيب [الجوهر الشفاف] ١٧٦/٣خ – ابن فهد [لحظ الالحاظ] ١٥٢ – ابن تغري بردي [النجوم الزاهرة] ٩٣/١١ – الشرجي [طبقات الخواص] ١٧٢ – بامخرمة [تفسر عبدر] ١٤١رقم ١٤٦ – بامخرمة [قلادة النحر] ٦٣٢/٣ – طاش كبرى زادة [مفتاح السعادة] ٢٦٧/١ – ابن العماد [شذرات الذهب] ٢١٠/٦ – الشوكاني [البدر الطالع] ٣٧٨/١ – البغدادي [هدية العارفين] ٤٦٥/١ – الحداد [عقود الألماس] ٥٣/٢ الزركلي [الأعلام] ٧٢/٤ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢٧٦ – وفي مناقبه ألف تلميذه أحمد بن أبي بكر باسلامة كتابه: المسلك الارشد في مناقب عبد الله بن اسعد .

ترجمة الشوكاني له في البدر الطالع :

فنقول :إن ممن ترجم للإمام الشيخ عبد الله بن أسعد المذكور الإمام القاضي محمد بن علي الشوكاني[1] في البدر الطالع (ص٣٧٨ج١)، ونقتصر من ذلك على ما يهم، وهو قوله: " عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني ثم المكي، عفيف الدين، أبو السعادات، وُلِدَ قبل السبعمائة بسنتين أو ثلاث، وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء، ونشأ على خير وصلاح، وحج سنة ٧١٢هـ، وحفظ الحاوي[2]، والجمل[3]، ثم جاور بمكة سنة ٧١٨هـ، وتزوج بها، ولازم مشائخ العلم كالفقيه نجم الدين الطبري[4]، والرضي الطبري[5]، ورحل إلى القدس سنة ٧٣٤هـ، ودخل دمشق، ومصر، ثم رجع إلى

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه، مجتهد، من كبار علماء اليمن، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها، له ١١٤مؤلفا منها، نيل الأوطار، والبدر الطالع، وفتح القدير، والسيل الجرار، توفي سنة ١٢٥٠هـ (الشوكاني [البدر الطالع] ٢١٤/٢ – زبارة [نيل الوطر] ٣/١ – الزركلي [الأعلام] ٢٩٨/٦ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢٤٢ – ولتلميذه محمد بن حسن الشحني في ترجمته: التقصار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار) .

(٢) الحاوي: وهو الحاوي الصغير في الفروع، للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت ٦٥٥هـ) من الكتب المعتبرة بين الشافعية فعكفوا عليه بالشرح والنظم (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٦٢٥/١) .

(٣) الجمل: في النحو للشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي (ت ٣٣٩هـ) كتاب نافع مفيد من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٦٠٣/١).

(٤) محمد بن محمد بن أحمد الطبري نجم الدين: قاضي مكة، ومدرسها، ومفتيها، وشيخ حرمها، كان إماما، ورعا، أديبا، حليما، كريما، حسن الاعتقاد في الفقراء والعباد، وحسن الأخلاق مع التواضع، وانتفع به جماعة منهم الإمام عبد الله اليافعي توفي بمكة سنة ٧٣٠هـ (الذهبي [ذيل العبر] ١٦٥ – الصفدي [الوافي بالوفيات] ٢٢٨/١ – الكتبي[فوات الوفيات] ٣٠١/٢ – اليافعي [مرآة الجنان] ٢١٢/٤ – السبكي [طبقات الشافعية] ٢٦٧/٩ – الأسنوي [طبقات الشافعية] ١٨٠/٢ – الفاسي [العقد الثمين] ٢٧١/٢ – ابن حجر [الدرر الكامنة] ١٠١/٤ رقم ٤٤١٣ – العامري [غربال الزمن] ٥٩٧ – بالمخرمة [قلادة النحر] ٥٥٥/٣ – ابن العماد [شذرات الذهب] ٩٤/٦).

(٥) إبراهيم بن محمد الطبري رضي الدين، الإمام، العلامة، المحدث، امام مقام إبراهيم الخليل بالحرم الشريف، عارفا بالحديث والفقه والعربية وغيرها من العلوم واخذ عنه جماعة من أهل مكة والواردين

الحجاز، وجاور بالمدينة، ثم رجع إلى مكة، وأثنى عليه الأسنوي[1] في الطبقات، وقال: " كان كثير التصانيف، وله قصيدة تشمل على عشرين علما أو أزيد "' إلى أن قال: " مات في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨هـ "[2] .

ترجمة الشرجي له في طبقات الخواص:

وممن ترجم له الشيخ، الإمام، العلامة، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي[3] في طبقات الخواص فقال في (ص٦٧و٦٩): "أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، نزيل الحرمين الشريفين، الذي كان يُقتدى بآثاره، ويُهتدى بأنواره، شهرته تغني عن إقامة البرهان، كالشمس لا يحتاج واصفها إلى بيان، شيخ الطريقين، وإمام الفريقين، كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها، واشتغل بالعلم حتى برع فيه، ثم حج، ورحل إلى الشام "إلى قوله بعد كلام: " ثم رجع إلى الحجاز، وأقام بالمدينة مدة، ثم عاد إلى مكة، ولازم المجاورة والاشتغال بالعلم

إليها وانتفعوا به ومنهم الإمام عبد الله اليافعي من مولفاته: الجنة مختصر شرح السنة، وتفرد برواية صحيح البخاري، توفي سنة ٧٢٢هـ (الذهبي [ذيل العبر] ١٢٤ – اليافعي [مرآة الجنان] ٢٠١/٤ – ابن كثير [البداية والنهاية] ١٠٧/١٤ – الفاسي [العقد الثمين] ٢٤٠/٣ – ابن حجر [الدرر الكامنة] ٣٨/١ رقم ١٤٥ – ابن تغري بردي [النجوم الزاهرة] ٢٥٥/٩ و[المنهل الصافي] ١٥٠/١– باخرمة [قلادة النحر] ٥٣٠/٣– الزركلي[الأعلام] ٦٣/١).

(١) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي جمال الدين الشافعي: فقيه، أصولي، من علماء العربية، ولد باسنا مصر . وانتهت إليه رئاسة الشافعية، وولي الحسبة، ووكالة بيت المال، توفي سنة ٧٧٢هـ (ابن حجر [الدرر الكامنة] ٣٥٤/٢ – السيوطي [بغية الوعاة] ٣٠٤ – الشوكاني [البدر الطالع] ٣٥٢/١ – الزركلي [الأعلام] ٣٤٤/٣) .

(٢) [طبقات الشافعية] ٥٨٣/٢ .

(٣) الحافظ، المحدث، العلامة، أحد أعيان الحنفية، مات أبوه وهو حمل فلذا سمي باسمه رحل إلى مكة والتقى بعلمائها وترك كتبا كثيرة اغلبها في الحديث والتاريخ والأدب والطب واشهرها: طبقات الخواص، توفي بزبيد سنة ٨٩٣هـ (الشرجي [طبقات الخواص] ٥ – السخاوي [الضوء اللامع] ١١٤/١ – ابن الديبع [بغية المستفيد] ١٨١ – باخرمة [قلادة النحر] ٧٥١/٣ – اللكنوي [الفوائد البهية] ٣٠٩/١ – الزركلي [الأعلام] ٩١/١ – ألا كوع [المدارس] ٢٧) .

والعبادة، وتزوج وأولد لها في هذه المدة، ثم قدمت اليمن لزيارة شيخه علي الطواشي[1] "، وفي آخر الترجمة قال: " بالجملة فمناقبه مشهورة، وآثاره مذكورة، ذكره الشيخ جمال الدين الأسنوي[2] وأثنى عليه كثيرا، وقال: توفي سنة ٧٦٨هـ، وهو إذ ذاك فضيل مكة، وفاضلها، وعالم الأباطح، وعاملها، ودفن بباب المعلاة إلى جنب الفضيل بن عياض[3] نفع الله بهما، قال: وبيعت أشياء حقيرة من تركته بأغلى الأثمان، حتى بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم، وطاقية بمائة درهم"[4].

الاتصالات بينه وبين علماء حضرموت وصلحائها

أما عن اتصالات الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي بعلماء وصلحاء حضرموت، فمن ذلك ما جاء في الحكاية الحادية والثلاثين بعد الأربعمائة[5] من كتاب الجوهر الشفاف للشيخ العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب (ولد قبل سنة ٧٩٤هـ وتوفي سنة ٨٥٦هـ)[6] عند ذكر الشيخ

---

(١) ابوالحسن علي بن عبد الله الطواشي اليمني الشافعي الصوفي، الشيخ، الكبير، الصالح، الشهير، أطلب الشيخ عبد الله اليافعي في فضائله ومناقبه، وله في مدحه القصائد الطنانة، توفي سنة ٧٤٨هـ (اليافعي [مرآة الجنان] ٤/٢٣٣ و[روض الرياحين] ٢٥٨ – العامري [غربال الزمن] ٦١٠ – باعرمة [قلادة النحر] ٣/٦٠٦) .

(٢) [طبقات الشافعية] ٢/٥٧٩-٥٨٣ .

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد، الصلحاء كان ثقة في الحديث، اخذ عنه خلق منهم: الإمام الشافعي، توفي بمكة سنة ١٨٧هـ (ابن خلكان [وفيات الأعيان] ١/٤١٥ – الذهبي [تذكرة الحفاظ] ١/٢٢٥ – الزركلي [الأعلام] ٥/١٥٣).

(٤) الشرجي [طبقات الخواص] ١٧٢-١٧٦ .

(٥) بل: الحادية والثمانون بعد الأربعمائة (لعل الخطأ من الناسخ) .

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب، ولد بتريم وعاش وتوفي بها سنة ٨٥٥هـ (السقاف [تاريخ الشعراء] ١/٧٧ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٢/٣٠٠ – الحبشي [مصادر الفكر] ٤٢٢) .

الصالح عبد الله بن محمد بن علي الخطيب المتوفى سنة ٧٩٣هـ[١] حيث قال: "وصحب إمام الورعين، وحجة الله على السالكين، عبد الله بن أسعد اليافعي رضي الله عنه، وكتب شيئا من مصنفاته، وأرسلها إلى أولاده بحضرموت، وكان الشيخ اليافعي يعطيه الورق، وهو ينسخ، فإذا فرغ من نساخته قرأه أو قابله على الشيخ رضي الله عنه "[٢].

ومن هذه الاتصالات الاتصال بينه وبين الشيخ الإمام فضل بن عبد الله بافضل[٣] عام حج الشيخ فضل سنة ٧٦٤هـ كما نقل ذلك الشرجي في طبقاته وسؤال الشيخ فضل له عن الخوف؟ وجوابه الذي كان على البديهة بقوله للشيخ فضل: يخيفك حتى لا تأمنه، خير لك من أن يؤمنك حتى لا تخافه[٤].

رحلة قائل الأبيات إلى حضرموت في حياة أبيه

وفي ما سيأتي من النقل عن كتاب السلسلة العيدروسية[٥]، في أن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي هو الذي أرسل ولده الشيخ عبد الرحمن من مكة إلى حضرموت، أي إن الرحلة الأولى كانت في حياة الشيخ عبد الله بن أسعد، هو

---

(١) ولد بتريم، وكان عبدا صالحا، جاور بمكة عشر سنين فسمي بصاحب مكة، صحب فيها كثيراً من المشايخ الصالحين وكتب جملة من مصنفاته بمكه، وبها توفي، ودفن بالأبطح في حائط اليافعي على اليمين (الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٦٥ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٢٧ – الخطيب [البرد النعيم] ٦٤ – الخطيب [الرسالة الجامعة] ٢٨) .

(٢) الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٦٥خ .

(٣) ترجمته رقم (٥) صـ ٦٣.

(٤) الشرجي [طبقات الخواص] ٢٥٨ .

(٥) المسمى: الطراز المعلم، والسر الملهم، المسمى السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيدروسية المتعلقة بكبار أئمة الصوفية المتصلة إلى سيد البرية لشيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن عبد الله العيدروس المتوفى سنة ١٠٤١هـ (وستأتي ترجمته) .

الذي يؤدي إليه البحث فيما بلغ من انتشار الشهرة خارج حضرموت، لشيوع الملة والتصوف بها بذلك العهد في القرن الثامن الهجري، خاصة ومنذ أوائل هذا القرن، فقد ذكر بن فضل الله العمري[1] صاحب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار[2] " في كتابه " التعريف بالمصطلح الشريف "[3] كما نقلت ذلك في كتابي " نحو المدخل إلى التاريخ الحضرمي "[4] عند ذكر العمري لبقية أهل العلم والإمامة والتقوى والصلاح بذلك العهد، من فروع البضعة النبوية وأهل البيت المصطفوي حيث قال ما لفظه: "وهذه البقية الآن بصنعاء وبلاد حضرموت وما والاهما من بلاد اليمن".

ومثله أيضا مما يؤدي إلى تقريب كون هذا هو الواقع من القيام برحلته الأولى إلى حضرموت في حياة أبيه، تنويه أبيه بذكر الأسر والبيوت ذات الشهرة والعلم والصلاح والفضل بحضرموت في قصيدته الغوثية أو المنظومة التوسلية[5] بقوله :

وحضرموت بها قوم بفضلهم ... يستمطر الواكف الهامي من الديم

بنو أبا علوي والكرام بنو ... عبَّاد السادة الحامون للحرم

---

(١) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري: مؤرخ حجه في معرفة الممالك والمسالك، وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجمهم توفي سنة ٧٤٩هـ (الذهبي [ذيل العبر] ٢٧٥ – الكتبي [فوات الوفيات] ١٥٧/١ – الصفدي [الوافي بالوفيات] ٢٥٢/٨ – ابن حجر [الدر الكامنة] ١٩٤/١ – ابن العماد [شذرات الذهب] ١٦٠/٦ – الزركلي [الأعلام] ٢٦٨/١) .

(٢) صدر الجزء الأول بتحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا عن مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م .

(٣) في مجلد في سبعة أقسام . (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٤٢٠/١)

(٤) انظر التعريف بالكتاب في أبحاث ومؤلفات المؤلف صـ٣٢ .

(٥) [مرآة الجنان] ٢٦٩/٤-٢٧١ وهي في ٧٧بيتا وسنحاول شرحها ونشرها قريبا .

فلعله أي الإمام عبد الله بن أسعد عند ما قصد اليمن، لزيارة شيخه علي الطواشي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، وأدرك عجزه عن الرحلة إلى وادي حضرموت (حضرموت إحدى ولايات إقليم اليمن الثلاث وهي تشتمل على مابين عدن أبين وأصل بلاد عمان أي ما بين خطي طول ٣٠/٥٦/٥ ٤شرقا[١]. أما الولايتان الأخريان فهما الجند وصنعاء) الرئيسي بنفسه للاتصال الشخصي بمن فيه من جهابذة الملة وأعلام المشيخة، لم يسعه إلا إرسال ابنه عبد الرحمن قائل الأبيات لينوب عنه في هذا الاتصال، الذي كانت تنبعث لديه الرغبة الأكيدة في تحقيقه، ولا يفوتنا أن نورد بقية الأبيات من هذه القصيدة التي تناولت التنويه بذكر سواهم من بيوتات الصلاح والعلم والفضل في المخاليف الحضرمية التي ورد ذكرهم في هذه المنظومة، ومنها ظفار مهره[٢] التي هي في الأصل مما يدخل ضمن الخريطة التاريخية لولاية حضرموت بمقتضى التقسيم الإداري لإقليم اليمن في صدر الإسلام إلى نحو أواسط عهد الدولة العباسية، وذلك قوله:

وعصبة في نواحي الشحر بل ببني أبا وزير ذوي الإحسان والكرم
وفي ظفار رجال يستغاث بهم ويستعان بهم بالدفع في النقم

وأيضا قوله فيما قبل هذه الأبيات :

بوادِ عمد بسادات بها وبمن في دوعن من صبيح الوجه مبتسم

---

(١) وتقع اليوم بين دائرتي عرض ١٥-١٧ شمال خط الاستواء، وخط طول ٤٩-٥١ شرق خط جرينتش، وتبلغ مساحتها ١٢٧٥٠٠كلم٢ (عقيل[حضرموت] د-الحامد[تاريخ حضرموت]٧ - البكري[حضرموت وعدن]٩).

(٢) وهي المشهورة اليوم، والمراد بها ظفار الواقعة في صلالة بعمان، والتي كانت تعرف بظفار الحبوظي (ظفار حضرموت) والتي كانت من أعمال اليمن (الشحر) وهي مدينة على ساحل بحر الهند، وفي اليمن أماكن أخرى تحمل اسم ظفار اشهرها ظفار ذوريدان (عاصمة حمير) والتي تقع على مسافة ١٥٠كم٢ جنوب صنعاء (الحموي [معجم البلدان] ٦/٢٨٠ - الاكوع [البلدان اليمانية] ١٩٢) .

بني أبا حفـــص الأخيـــار ثم بـــني سعيد العيسوي الوافون بالـذمم
واهتف بيوسف مهما كنت منتظرا فنعم غوث لملـــهوف ومهتضـم

روايات كتب التاريخ الحضرمي عن رحلة أو رحلتي قائل الأبيات

نورد هنا ما تناقلته كتب التاريخ الحضرمي من الروايات بهذا الصدد:

روى هذه الأبيات وقدوم صاحبها إلى حضرموت، الشيخ العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب في كتابه الجوهر الشفاف الذي بدأ تأليفه سنة ٨٢٠هـ، فذكر ما لفظه: " وقال الشيخ العارف المحقق الزاهد الصالح عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رضي الله عنهما حين قدم حضرموت، واجتمع بمن فيها من الصالحين، وبأهل الطبقة الأخيرة من طبقات هذا الكتاب حيث قال :

مررت بوادي حضرموت مسلما ... فألفيته بالبشر مبتسما رحبا

وألفيت فيه من جهابذة العلا ... أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا[1]

ومراده بالطبقة الأخيرة في الكتاب الطبقة الرابعة التي في عصر سيدنا الإمام عبد الرحمن السقاف .

أما الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الإمام عبد الرحمن السقاف (ولد سنة ٨١٨هـ-وتوفي سنة ٨٩٥هـ)[2] فقد حقق أن لصاحب الأبيات رحلتين،

---

(١) ١٠٦/٣ .

(٢) الشيخ، الإمام، العالم، كان من العلماء الراسخين، والأئمة العارفين، ولد بترم وحفظ القرآن العظيم، وحفظ الحاوي الصغير في الفقه، أخذ عن عميه عمر المحضار ثم أخيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر، والشيخ سعد بن علي، وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ أحمد بن محمد بافضل ثم رحل إلى الشحر والغيل وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى عدن وأخذ عن الإمام مسعود بن سعد باشكيل، ورحل إلى الحرمين، وأدى النسكين، وله مؤلفات نافعة جامعة ونظم رائق: منها معارج الهداية، والبرقة المشيقة، والدر المدهش البهي، وغيرها توفي بترم (شنبل [التاريخ] ٢٠٧ – بامخرمة [قلادة النحر] ٧٢٠/٣ – خرد [الغرر] ٢٠٨ – الشلي [المشرع الروي] ٢١٥/٢ – الحبشي [شرح العينية] ١٩٩ – الحبشي [عقود اللآل] ٥٢ و [عقد اليواقيت]٩٨/٢ – السقاف [تاريخ الشعراء] ٧٨/١ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٧٦٨/٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢٨٣) .

كما قال في كتابه "البرقة المشيقة": "ولقد سافر يعني قائل الأبيات إلى حضرموت من مكة شرفها الله تعالى سفرتين، إحداهما قبل الممات، والأخرى قبلها بزمان"[1].

وممن روى ذلك الشيخ الفقيه العلامة عبد الله بن محمد باقشير[2] مصنف "القلائد"[3] في الفقه المتوفى سنة ٩٥٨هـ، في كتابه "البركة والخير في مناقب آل أبي قشير"[4] قال :"ولما وصل العارف بالله عبد الرحمن بن الشيخ الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي رحمهما الله إلى حضرموت، قام على قبر الشيخ عبد الله باقشير[5]، وقال هذا رجل صاحب جد واجتهاد إلى قوله وقال عبد الرحمن أيضا رضي الله عنه في مشايخ حضرموت وعلمائها شعراً، وذكر البيتين[6].

---

(١) ٧، قال المؤلف : ولعل أصل العبارة قبيل الممات .

(٢) عبد الله بن محمد بن حكم بن سهل باقشير، ولد بتريم، ونشأ بسوحها العظيم، ورحل إلى الحرمين، ومن مشائخه: أبو بكر بن عبد الله العيدروس، وعبد الرحمن بن علي باعلوي، وعبد الله بن عبد الرحمن بافضل، توفي بقرية العجز بقسم بالقرب من تريم سنة ٩٥٨هـ (العيدروس [النور السافر] ٢٤٩- باقشير [الفتوحات المكية] ٨٩خ – الحبشي [عقد اليواقيت] ٩٣/٢ – باحنان [جواهر تاريخ الأحقاف] ٢٠٠/٢ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٤٧ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢١٠) .

(٣) هو: قلائد الخرائد وفرائد الفوائد، جمع فيه ما لا يوجد صريحا في الكتب المختصرة في الفقه وأخذه من الكتب المبسوطة والفتاوى وجعله في مسائل مرتبة على أبواب كتب الفقه، طبع عام ١٩٩٠م دار القبلة للثقافة الإسلامية – السعودية مع مؤسسة علوم القرآن دمشق .

(٤) ويسمى أيضا: السعادة والخير أو مفتاح السعادة والبركة والخير في مناقب آل أبي قشير، والكتاب ضائع ومفقود. وقد نقله محمد بن سعيد باقشير في كتابه: الفتوحات المكية في تراجم السادة الأئمة القشيرية.

(٥) هو عبد الله بن إبراهيم باقشير وهو أحد الثلاثة الرجال المشهورين بالصلاح بحضرموت، وهو معاصر للفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وقبره مشهور ومعروف في قبور قرية العجز بقسم بالقرب من تريم، يزار ويتبرك به (باعلوي [البرقة المشيقة]١٠٣ – باخرمة [قلادة النحر] ٢٢٣/٣ – باقشير [الفتوحات المكية] ٨) .

(٦) باقشير [الفتوحات المكية] ١٢ .

وذكر السيد المؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل المتوفى (سنة ٩٢٠هـ)[١]، في تاريخه[٢] حوادث سنة ٧٩٤هـ ما مثاله: "وفيها قدم ولد عبد الله بن أسعد اليافعي حضرموت "[٣]، ورأيت نقلاً عن تاريخ باشراحيل (لعله هو قاضي شبام[٤] محمد بن عبد الرحمن باشراحيل المتوفى سنة ٨٢٣هـ)[٥] قال في حوادث سنة ٧٩٤هـ "وفيها قدم الشيخ أبو النجيب عبد الرحمن بن عبد الله ابن أسعد اليافعي حضرموت وسار منها في رجب".

وأما العلامة مؤلف السلسلة العيدروسية السيد شيخ بن عبد الله العيدروس (ولد سنة ٩٩٣هـ وتوفي سنة ١٠٤١هـ)[٦]، فقد قال عند ذكر فضائل علماء وصلحاء حضرموت: "إن الشيخ عبد الله بن أسعد أرسل ولده عبد الرحمن من

---

(١) أحد العلماء المشهورين، الفضلاء المعروفين، حفظ القرآن العظيم وتفقه وتصوف ومال إلى علم الأدب، وجمع كتبا كثيرة، وصحب جماعة من أكابر العارفين، ودرّس وألّف، وأفاد، وأروى، واسمع وأجاد، وكان من احسن الناس ضبطا للكتب وتحقيقها، وهو عالم عامل، فاضل، كامل، كبير القدر، شهير الذكر (الشلي [المشرع الروي] ٦٧/٢ و [النسناء الباهر] ١٥٨ – الحبشي [مصادر الفكر] ٤٢٧) .

(٢) المسمى بتاريخ شنبل أو التاريخ الأكمل، خصصه في تاريخ حضرموت مرتب على السنين من سنة ٥٠١هـ إلى القرن العاشر، وقد حققه عبد الله محمد الحبشي وسماه تاريخ حضرموت وطبعه عام ١٩٩٤م .

(٣) شنبل [تاريخ حضرموت] ١٥٠.

(٤) شبام حضرموت: إحدى مدينتي حضرموت والأخرى تريم، وهي مدينة عامرة بحضرموت ومنازلها مرتفعة ارتفاعا عاليا وتعرف بشبام حضرموت لتميزها عن غيرها باليمن وهي خمس: شبام كوكبان شبام سخيم، شبام حراز، شبام حضرموت، شبام ضوران (ياقوت [معجم البلدان] السقاف [ادام القوت] ١٩٣ – الاكوع [البلدان اليمانية] ١٦٠) .

(٥) لم أحد له ترجمة في المصادر التي بايدينا، وهو أخو أبو بكر المتوفى سنة ٨٨٨هـ وصاحب كتاب مفتاح السنة وترجم له باكرمة في [القلادة] ٧٤٧/٣ ولم يذكر اخيه محمد البتة، وتاريخه مفقود وضائع وينقل عنه عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في مؤلفاته .

(٦) ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وتفقه بوالده، وبالفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل، وعبد الرحمن بن شهاب الدين، ورحل إلى الشحر واليمن والحرمين وأخذ عن علمائها، وصنّف عدة كتب منها: السلسلة، توفي بحيدر أباد بالهند (الشلي [المشرع الروي] ١١٧/٢ و[عقد الجواهر والدرر] ٢١٧) .

مكة المشرفة لزيارتهم مرتين وكلما عاد إليه سأله عنهم فيقول رأيتهم لا يحصون كثرة ورأيت أنوارهم مشرقة وروي أنه قال حينئذ: مررت بوادي حضرموت الخ الأبيات"[1] .

وهذا يقتضي أن يكون لصاحب الأبيات ثلاث رحلات لا رحلتين[2]، لكن الاشبه بالصواب ما حققه الشيخ الإمام علي بن أبي بكر في البرقة مما تقدم نقله، وقد ذكر لي بعضهم فيما كان قد اطلع عليه في بعض التعاليق أنه كانت لصاحب الأبيات زيارتان، أولاهما في عهد والده، والأخرى بعد وفاة والده، ولعل هذا هو الصواب إن شاء الله[3] .

ونقل هذه الأبيات آخرون من متأخري المؤرخين الحضرميين، ممن نضرب صفحا عن ذكرهم لأنهم في هذا النقل عاله على من تقدم[4] .

الجهابذة من العلماء والشيوخ الأكابر بوادي حضرموت بذلك العهد

نذكر هنا من يحضرنا من أسماء المشاهير المعاصرين لرحلة قائل الأبيات من جهابذة الملة، وأكابر الشيوخ العارفين الذين يحتمل أن يكونوا في مقدمة من لقيهم، واتصل بهم الشيخ العلامة عبد الرحمن اليافعي صاحب الأبيات، فيما بين أوائل وأواخر النصف الثاني من القرن الثامن الهجري بوادي حضرموت، من

---

(١) [السلسلة] ١/بدون ترقيم .

(٢) وهي: الرحلتان اللتان ذكرهما العيدروس في [السلسلة] والتي كانت في حياة والده عبد الله اليافعي، والثالثة التي ذكرها شنبل وباشراحيل سنة ٧٩٤هـ وهي بعد وفاة والده (وهذا ما نستبعده) .

(٣) وهو ما تطمئن إليه النفس .

(٤) مثل: العيدروس [النور السافر] ٧٦ – باوزير [الفكر والثقافة] ١١٧ .

علويين وغير علويين، من أهل الوادي، أو ممن اشتهر بكثرة الاتصال والتردد إلى أقرانه من الشيوخ الأكابر، والعلماء الأعلام بالوادي بتريم، وشبام، والعجز[1].

وهم الذين ترسم لنا هذه الأبيات الصورة الجليلة للمكانة التي يقتعدونها، والذروة التي يتسنمونها بين أعلام الملة، وشيوخ التربية، وأئمة السلوك التصوفي في أقطار العالم الإسلامي بذلك العصر، فمنهم:

[١] **الإمام محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم (المتوفى سنة ٧٦٥هـ)** "ولد بتريم، ونشأ بها، وتربى في حجر عمه الشيخ عبد الله باعلوي[2]، وارتحل إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين، وزيارة سيد الكونين، وأخذ بالحرمين عن جماعة من العارفين، والأئمة الأعلام، واجتمع في رجوعه بالشيخ العارف بالله علي بن عبد الله الطواشي، صاحب حلي يعقوب[3]، شيخ الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي فاعترف كل للآخر بمقامه السامي، ومكانته العظمى، وممن ترجم له صاحب الغرر والمشرع)[4]، ومنهم :

---

(١) العجز: قرية عامرة بالقرب من قسم وتبعد عن تريم حوالي ٢٥ كلم٢ (الهمداني [صفة جزيرة العرب] ١٧٣ – الأكوع [البلدان اليمانية] ٢٠١) .

(٢) عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي، ولد بتريم، واعتنى به أبوه فرباه على مكارم الأخلاق، فطلب الفقه والتفسير والحديث والتصوف واجتهد في علم العربية، ثم رحل إلى اليمن ودخل أحور. ثم قصد البيت الحرام وجاور بها ثمان سنين وأخذ عنه أهل الحرمين حتى قيل له إمام الحرمين ثم عاد إلى تريم وتوفي بها سنة ٧٣١هـ (الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/١٧٠ – شل [التاريخ] ١١٨ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٥٥٠ – حرد [الغرر] ١٦٧ – الشلي [المشرع الروي] ٢/١٨٤ – الحبشي [شرح العينية] ١٧٦ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٣١) .

(٣) حلي يعقوب: بلدة عامرة في علو تهامة، منتهى حدود اليمن الطبيعي (الهمداني [صفة جزيرة العرب] ٢٣٥).

(٤) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/١٠٢ – باعلوي [الدرة المشيقة] ٥٩ – شل [التاريخ] ١٣١ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٢١ – حرد [الغرر] ١٨٧، ٣٩٣ – الشلي [المشرع الروي] –

[٢] **الإمام محمد صاحب العمائم بن علوي بن أحمد ابن الفقيه المقدم المتوفى سنة ٧٦٧هـ.** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، والتنبيه[١]، وأكثر المهذب[٢]، وتخرج في العلوم الشرعية، والفقه، والتصوف على الشيخ الإمام عبد الله باعلوي، والفقيه عبد الله بن فضل بافضل[٣]، وأخذ الطب، والفلك، والحساب عن الشيخ سعد الفقيه بن محمد بافضل[٤]، ورحل إلى اليمن، وأخذ عن علماء زبيد[٥]، وتعز[٦]، وعدن[٧]، ورحل إلى الحجاز

= ١٩٩/١ – الحبشي [شرح العينية] ١٧٩ – الكندي [العدة المفيدة [١٢٩/١ – بافضل [صلة الأهل] ١٠٣ استطراداً في ترجمة فضل بن عبد الله – باحنان [جواهر الأحقاف] ١٤٣/٢ .

(١) التنبيه: أحد الكتب الخمسة المشهورة والمتداولة بين الشافعية في الفقه للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ) له شروح، ومختصرات، ومنظومات، ونكت (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٤٨٩/١) .

(٢) المهذب: في الفروع، كتاب جليل القدر للشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم الشيرازي، وهو من الكتب المشهورة والمتداولة بين الشافعية، له شروح ومختصرات (حاجي خليفة[كشف الظنون] ١٩١٢/٢) .

(٣) عبد الله بن فضل بن محمد بن القاضي أحمد بافضل، ولد بتريم، العالم، العارف، الإمام، الورع، العابد، الزاهد، أخذ العلم عن أبيه وعمه سعد، ولزم النسك والعبادة، وأخذ عن الشيخ عبد الله باعلوي وبه تفقه علي بن أحمد بن الفقيه المقدم (الخطيب [الجوهر الشفاف] ٦٧/٣٠٢٣٦/١ – خرد [الغرر] ١٦٩ – بافضل [صلة الأهل] ١٠٠) .

(٤) أخو الإمام فضل، ولد بتريم، كان ورعاً، تقياً، عالماً، في علم الطب والكيمياء وغيرها من العلوم، وكان منقادا لأخيه فضل فكان من العلماء العاملين والحكماء الماهرين وهو المعنى بقوله: وحدثني يا سعد عنهم فزدتني شجونا فزدني من حديثك يا سعد (الجندي [السلوك في طبقات العلماء والملوك] ٤٨٦/٢ – الخطيب [الجوهر الشفاف] ٢٣٦/١ – باعلوي [البرقة المشيقة] ٥٦ – باخرمة [قلادة النحر] ٣٩٣/٣ – استطراداً في ترجمة أخيه فضل – بافضل [صلة الأهل] ٩٥) .

(٥) زبيد: اسم واد به مدينة عامرة ومشهورة في تهامة اليمن زاهرة بالعلم والعلماء (الحموي[معجم البلدان] ٤٦٨/٤ – الحجري [معجم بلدان اليمن وقبائلها] ٣٨٠/٢ – الأكوع [البلدان] ١٣٨) .

(٦) تعز: مدينة مشهورة باليمن في الجنوب الغربي من صنعاء بالقرب من الجند، كانت عاصمة الدولة الرسولية (الحموي[معجم البلدان] ٤٤٦/٢– الحجري[معجم بلدان] ١٤٥/١ – الأكوع [البلدان] ٦٠).

(٧) عدن: اشهر من أن تعرف، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق العرب (الهمداني [صفة جزيرة العرب] ٧٠ – الحموي [معجم البلدان] ٣٠١/٦– الأكوع [البلدان] ٢٠٢) .

وجاور الحرمين الشريفين، وأخذ عمن بها من العلماء الوافدين والمستوطنين، ثم رحل إلى مقدشوه، فأخذ عن علمائها، وبرع في علوم التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، وعلوم الأصلين[1]، والعربية، والمنطق[2]، وممن تخرج به وأخذ عنه سيدنا الإمام العارف بالله عبد الرحمن السقاف، والإمام الشيخ محمد بن أبي بكر عباد، والإمام الشيخ فضل بن عبد الله بافضل، والإمام المعلم محمد أبي مريّم ابن عمر بن محمد ابن أحمد ابن الفقيه المقدم[3]، والشيخ الفقيه سعد المعلم باعبيد[4]، وغيرهم، وكان يقرأ عليه المهذب في سنة، والتنبيه، والوسيط[5]، والوجيز[6] في سنة، وكانت قراءته قراءة تحقيق مع بحث وتدقيق، وسمي بصاحب العمائم بسبب أنه كان يطالع بالليل فيستغرق نصفه أوجله وربما استغرق الليل كله، واحترقت عليه من شدة استغراقه أحيانا في المطالعة (١٣) ثلاثة عشر عمامة، ومع ذلك كان متواضعاً لم تسمع منه دعوى في

---

(١) أي أصول الدين (التوحيد) وأصول الفقه .

(٢) علم المنطق: ويسمى علم الميزان وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصويرية والتصديقية من معلوماته، وموضوعه المعقولات من حيث الإيصال إلى المجهول أو النفع فيه، والغرض منه ومنفعته ظاهرتان من الكتب المبسوطة (حاجي خليفة [كشف الظنون] ١٨٦٢/٢).

(٣) ترجمته رقم [٩] صـ ٦٦.

(٤) سعد بن محمد بن أبي عبيد المعلم، الصالح، التقي، الورع، الزاهد، الولي، العابد، التالي لكتاب الله توفي سنة ٧٤٢هـ (الخطيب [الجوهر الشفاف] ٢٤١/١ – بامخرمة [قلادة النحر] ٥٩١/٣) .

(٥) الوسيط في الفروع أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وله شرح (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٢٠٠٨/٢) .

(٦) الوجيز في الفروع: أحد الكتب الخمسة المشهورة وأكثرها تداولا، للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، وهو كتاب جليل، عمدة في مذهب الشافعي أخذه من البسيط والوسيط، وقد اعتنى به الأئمة فشرحوه (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٢٠٠٢/٢) .

شيء من العلوم، ترجم له صاحب الغرر والمشرع وغيرهما من المؤرخين اهـ)[1]. ومنهم :

[٣] **سيدنا الإمام عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة (ولد سنة ٧٣٩هـ وتوفي سنة ٨١٩هـ)** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وأتقن علم التجويد، والقراءات، وتخرج على الإمام صاحب العمائم، والإمام الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد، ورحل إلى الغيل[2]، وأخذ عن الإمام الفقيه محمد بن سعد باشكيل[3]، ثم رحل إلى عدن، وأخذ بها عن القاضي محمد بن سعيد بن كبن[4]، وتخرج في الفقه، أتقن علم النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، وكاد من كثرة قراءته الوجيز، والمهذب

---

(١) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ١٩٠/١ – شنبل [التاريخ] ١٣١ – بامخرمة [قلادة النحر] ٦٢٢/٣ – خرد [الغرر] ٢٣٥ – الشلي [المشرع الروي] ١٨٩/١ – بافضل [صلة الأهل] ١٠٤ أستطراداً في ترجمة فضل بن عبد الله .

(٢) الغيل: مدينة شرق المكلا عاصمة ساحل حضرموت تبعد عنها ١٤كم٢ وتزرع أجود أنواع التبغ، وهي منسوبة إلى الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن محمد باوزير (المقحفي [معجم البلدان] ١١٩٤/٢).

(٣) محمد بن سعد بن محمد بن علي باشكيل الأنصاري الخزرجي، ولد سنة ٦٦٤هـ كان فقيها، عالما، محققا ،مدققا نقالا غواصا للدقائق، شرح وسيط الغزالي، تولى قضاء زبيد ثم مدرسا بعدن، ورحل إلى الشحر ومكه ومنها عاد إلى اليمن حتى عام ٧٢٩هـ، ولم أقف على تاريخ وفاته (الجندي [السلوك] ٤٦٠/٢ – الخزرجي [طراز أعلام] ١٤٨/٣ – باعلوي [البرقة المشيقة] ١١٨ – بامخرمة [قلادة النحر] ٥٧٩/٣ – و [ثغر عدن] ٢٤٩رقم ٢٧٤ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٣٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ١٨٤) وأخذ الإمام السقاف عنه فيه نظر، إلا أن عاش بعد ٧٢٩هـ بسنوات كثيرة وهذا مستبعد. (الحداد [عقود الألماس] ٦٣/٢) .

(٤) القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن علي بن محمد كبن الطبري الأمام، العالم، العلامة، الفقيه، المحدث، الأصولي، المتكلم، الجامع لأشتات العلوم، ارتحل من عدن إلى الشحر وزبيد والحرمين وأخذ عن علمائها واستجاز من عدة شيوخ بالمكاتبة من دمشق ومصر . له تصانيف جليلة وهي قليلة بالنسبة إلى ما عنده من العلم، توفي سنة ٨٤٢هـ ودفن في تربة الشيخ جوهر (السخاوي [الضوء اللامع] ٢٥٠/٧ – التريبي [طبقات صلحاء] ٣٣١ – بامخرمة [قلادة النحر] ٧٠٠/٣ – الحبشي [عقود اللآل] ٦٧ – الحداد [عقود الألماس] ٦٥/٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ٤٨) .

يحفظهما عن ظهر قلب، وبرع في الأصول، وعلم المنقول، والمعقول[1]، والتفسير، والحديث، والتصوف، وكانت الطلبة ترحل تقصده من مختلف الجهات، والفتاوى تُحمل إليه وتخرج، وانتفع به في هذه العلوم، وعلم الحقائق[2] الجم الغفير من بينهم أولاده، وفي مقدمتهم الإمام أبو بكر السكران[3]، والإمام عمر المحضار[4]، وأولاد أخيه في مقدمتهم الإمام حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة[5]، والعارف بالله أبو بكر بن علوي الشيبه[6]، والإمام محمد بن حسن جمل الليل[7]، والإمام محمد بن علي مولى عيديد[8]، والإمام سعد بن علي مذحج[9]، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطيب[10]، وولده الشيخ عبد الرحمن[11] مصنف الجوهر،

---

(١) علم المعقول: هي علوم المنطق والحساب والطب .

(٢) علم الحقائق وهو علم دقائق التصوف.

(٣) ترجمته رقم (١١) صـ٦٨ .

(٤) ترجمته رقم (١٢) صـ ٦٨ .

(٥) ترجمته رقم (٧) صـ٦٤.

(٦) ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن الإمام عبد الرحمن السقاف ثم ابنه عمر المحضار، وبرع في الفقه والتصوف، وعني بكتب حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وخاصة الإحياء انتفع به خلق كثير، وأخذ عنه جم غفير وكان كثير التلاوة للقرآن والذكر، توفي بتريم سنة ٨٨٧هـ (الشلي [المشرع الروي] ٢/٤٢) .

(٧) ترجمته رقم (٨) صـ٦٥.

(٨) ترجمته رقم (١٠) صـ٦٧.

(٩) ترجمته رقم (١٤) صـ٧٠.

(١٠) الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الشيخ علي صاحب الوعل، كان رجلا صالحا، سيدا فاضلا، كثير الخوف، مدققا في الورع، مستضعفا في دنياه، توفي سنة ٨٠٣هـ (الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٦٦ – الخطيب [البرد النعيم] ٩٦ – الخطيب [الرسالة الجامعة] ٢٣)

(١١) ترجمته صـ٤٨.

وأكثر اقراءه في الفقه في البسيط[1]، والوسيط، والمهذب، والمحرر[2]، وكان أعبد أهل زمانه، والفائق على أقرانه، وأسفار التاريخ الحضرمي طافحة بذكر أحوال مجاهداته العظيمة، وصفاته ومناقبه الفخيمة اهـ)[3].

ومنهم:

[٤] **الإمام محمد بن أبي بكر باعباد (ولد سنة ٧١٢هـ وتوفي سنة ٨٠١هـ)** (من كبار الأئمة المحققين، والجهابذة المدققين، الجامعين علما وعملا، وزهدا وورعا، وهو ثالث الأئمة من الأكابر المتخرجين على الإمام محمد بن علوي صاحب العمائم، والآخران سيدنا الإمام عبد الرحمن السقاف، والشيخ الإمام فضل بن عبد الله بافضل، وفي الطليعة بين أولئك الأكابر الجهابذة الذين تشيد أبيات الشيخ العلامة عبد الرحمن اليافعي بالثناء عليهم، والتنويه بسمو مكانتهم العالية، بل ذكر الإمام الشيخ علي بن أبي بكر في كتابه :البرقة المشيقة" فقال: وللشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله اليافعي في الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر (يعني صاحب الترجمة) قصائد جليلة، يثني عليه فيها ويمدحه بها مدحا جميلا، ومن جملتها هذه الأبيات :

---

(١) البسيط: في الفروع للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وهو كالمختصر للنهاية (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٢٤٥/١) .

(٢) المحرر في فروع الشافعية للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ) وهو كتاب معتبر ومشهور، له شروح ومختصرات، اختصره الإمام النووي وسماه المنهاج (حاجي خليفة [كشف الظنون] ١٦١٣/٢) .

(٣) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٢/٢ – باعلوي [البرقة المشيقة] ١٤٣ – شنبل [التاريخ] ١٦٣ – باخرمة [قلادة النحر] ٦٦٩/٣ – خرد [الغرر] ١٨٨، ٣٩٦ – الشلي [المشرع الروي] ١٤١/٢ – الحبشي [شرح العينية] ١٨٣ – زبارة [ملحق البدر الطالع] ١١٩ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٧٤١/٢ .

كيف لا أمـلأ أسمـاع العـلا ... ولمولانا علـى الكـون الـولا

من أحاديثك يـاشمس الضـحى ... وهي ريحان وريـح[1] يجتلـى

وبـك الله يـوالي فضـله ... في البرايـا ويغيـث المبتلـى

لوتكون الـدار تـدني مغرمـا ... لتبوأنـا شـباما مـترلا)[2]

ومنهم :

د] **الشيخ الإمام فضل بن عبد الله بافضل (ولد سنة ٧٣٠هـ وتوفي سنة ٨٠٦هـ)** (هو الشيخ الإمام فضل بن عبد الله بافضل، ولد بتريم، وتخرج على الإمام محمد بن علوي صاحب العمائم في العلـوم الفقهيـة فروعـاً وأصولاً، والعربية، والحديث، والتفسير، والرقائق[3]، قال فيه الإمام الشيخ علي بن أبي بكر في البرقه ما لفظه: "ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى العالم الرباني، الفقيه أبوالعباس فضل بن عبد الله بن الفقيه فضل بن محمد التريمي الحضرمي، كان من العلماء العاملين، والمشايخ العارفين، الذين كملـوا في الإقتداء والمتابعة للمصطفى، شدت لزيارته الرحال، وقصـدته لالتمـاس البركة فحول الصالحين الأبطال، وكان الشيخ الإمام محمد بـن أبي بكـر باعباد يعظم الشيخ فضل كثيرا، ويجل صوادره، ويبجل أحوالـه وأفعالـه

---

(١) وفي نسخة: وراح وروح .

(٢) ترجم له: باعلوي [البرقة المشيقة] ٦٣ - باخرمة [قلادة النحر] ٦٥٦/٣ - خرد [الغـرر] ٥٥٦ - بافضل [صلة الأهل] ١٠٢ استطراداً في ترجمة فضل بن عبد الله بافضل .

(٣) الرقائق هو علم التصوف وهو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مـدارج سعادقم، والأمور العارضة لهم في درجاقم بقدر الطاقة البشرية، ويقال له علم الحقيقة وعلم الطريقة أي تزكية النفس من الأخلاق الرذيلة وتصفية القلب من الأغراض الدينية (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٤١٣/١).

وأقواله رضي الله عن الجميع ونفع بهم"، وقد ترجم له المؤرخون الحضرميون واليمنيون)[1].

[٦] **والإمام محمد صاحب تربة المصف بقسم بن أحمد بن عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم المتوفى سنة ٧٨٧هـ** . (أحد الأعلام، والشيوخ العارفين الذين أضاءت بهم حنادس الظلام، ولد بتريم، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن أبيه، وجده الإمام الشيخ عبد الله باعلوي، والفقيه فضل ابن عبد الله بافضل، وكان يضرب به المثل في حفظ الأوقات، وأقام آخر عمره بمدينة قسم[2]، واستوطن بها، وانتفع به كثيرون في التصوف، وتخرج به غير واحد من العارفين، وممن أخذ عنه الإمام السقاف)[3].

[٧] **والإمام حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة المتوفى سنة ٧٨٩هـ** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وتفقه على الإمام محمد بن أبي بكر باعباد، والقاضي علي بن عبد الله باحرمي[4]، ولازم عمه الإمام عبد الرحمن السقاف، وارتحل إلى اليمن، وأخذ عن جماعة من الائمة العارفين، وانتفع به جماعة من العلماء العارفين، وذكر صاحب الجوهر

---

(١) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٦٩ – الشرحي [طبقات الخواص] ٢٥٨ – باعلوي [تحفة المشيقة] ٥٦ – تسل [التاريخ] ١٥٦ – باعرمة [قلادة النحر] ٣/٦٦٢ – حرد [الغرر] ٥٥٥ – بافضل [صلة الأهل] ١٠٢ (ت ٨٠٥هـ) .

(٢) قسم: بلدة غرب تريم تبعد عنها حوالي ٢٥كلم٢.

(٣) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٤٩ – حرد [الغرر] ١٧٠ – الشلي [المشرع الروي] ١/١٧٣ .

(٤) كان قاضيا وناصحا لكل مسلم ينه على الدقائق، ويحث على الخير من غير سؤال. لا تأخذه في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سخيا، زاهدا، عالما، عاملا، ورعا، توفي سنة ٨٠٠هـ (الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/٧٥ بافضل [تحقيقات تاريخية] ٥) .

انتهى.)[٢]. ومنهم :

٨] **الإمام محمد جمل الليل بن حسن بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم** (ولد سنة ٧٥٠هـ وتوفي سنة ٨٤٥هـ) (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وتفقه على الإمام صاحب العمائم محمد بن علوي بن أحمد ابن الفقيه المقدم، وأخذ عن الامام الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد التفسير والحديث، وأخذ التصوف عن الإمام محمد بن عمر أبي مريّم، والشيخ محمد بن حكم باقشير[٣]، وأخذ عن صاحب الترجمة، وانتفع به جماعة كثيرون، وكان يربي السالكين، ويفيد الطالبين، وكان يعرف أحوال الصوفية العارفين، ويشرحها شرحا للراغبين، ويقرر اصطلاحاتهم ويحررها أحسن تحرير، وممن تخرج به وأخذ عنه ولداه علي وعبدالله[٤]، وسيدنا الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس[٥]، وأخوه الإمام الشيخ علي

---

(١) هكذا قال الشلي في [المشرع الروي] إلا إننا لم نجد ذكرا للكتاب عند الخطيب في [الجوهر الشفاف].

(٢) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣٢/٣ – باعلوي [البرقة المشيقة] ٤١ – باخرمة [قلادة النحر] ٦٤٥/٣ – خرد [الغرر] ٢٦١ – الشلي [المشرع الروي] ٩٠/٢ .

(٣) ترجمته رقم (١٣) صـ٦٩.

(٤) علي لم نجد له ترجمة في كتب التراجم التي بايدينا، أما عبد الله فقد ولد بتريم وتربى تحت حجر والده وأخذ عنه علم الحقائق والتصوف والفقه يحب الضعفاء والفقراء ويحسن إليهم ويغلب عليه الخمول والعزلة والتواضع توفي سنة ٨٩٧هـ (شنبل [التاريخ] ٢٠٩ خرد [الغرر] ٢٦٧ – الشلي [المشرع الروي] ١٩٦/٢) .

(٥) عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الملقب بالعيدروس، ولد ونشأ بتريم وحفظ القرآن العظيم، سمع منه خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحجاز في شتى العلوم، فكان عالما عاملا إماما فاضلا وقدوة كاملا جمع بين العلم الظاهر والباطن مدمنا على مطالعة الكتب النافعة خصوصا كتب حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، وانتفع وتخرج به جماعة توفي سنة ٨٦٥هـ (الخطيب[الجوهر الشفاف] ١٤٥/٢ – باعلوي [فتح الرحمن الرحيم في مناقب العيدروس الأكبر] خ – باعلوي [البرقة المشيقة] ١٤٥ – السخاوي [الضوء اللامع] ١٦/٥ – شنبل [التاريخ] ١٩٠ – باخرمة [قلادة النحر] -

ابن أبي بكر، والشيخ سعد بن علي مذحج)[1].

[٩] **والإمام المعلم محمد أبو مريَم بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم المتوفى سنة ٨٢٠هـ.** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وحفظ كتاب التنبيه، وقرأه على الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر باعباد، وصحب سيدنا الإمام عبد الرحمن السقاف، وأخذ عن العلامة محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم[2]، وكان هو والإمام محمد بن حسن جمل الليل رفيقين في الطلب، حتى برعا في العلوم الشرعية والفنون الأدبية، واشتغل بعلوم القرآن، وجلس لتعليم الصبيان، فحفظ عليه جم غفير نحو ٣٠٠، ومن أكمل حفظه أمره بحفظ ربع العبادات من التنبيه[3]، وكان يراعي خلاف الأئمة المجتهدين، لا سيما الأئمة الأربعة رضي الله عنهم[4]، وكان الإمام عبد الرحمن السقاف، يقول: لو وقع اجتهاد محمد بن عمر على جبل لدكه، وقال الشيخ الإمام محمد جمل الليل بن حسن صحبته ٤٠ سنة فما رأيته

= ٣/٧٢٠ – خرد [الغرر] ٢٠٢ – الشلي [المشرع الروي] ١٥٢/٢ – الحبشي [شرح العينية] ١٩٥ – الحبشي [عقد اليواقيت] ١١٨/٢ – زبارة [ملحق البدر الطالع] ١٢٩ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٧٥٧/٢ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٤٠ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢٨٢).

(١) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٤٣/٣ – باعلوي [البرقة المشيقة] ٤١ – شنبل [التاريخ] ١٧٧ – باخرمة [قلادة النحر] ٧٠٢/٣ – خرد [الغرر] ٢٦٢ – الشلي [المشرع الروي] ١٧٧/١ .

(٢) ولد بتريم، ونشأ بها، وأخذ عن العلماء الأعلام أمثال الشيخ عبد الله بن علوي باعلوي ومن في طبقته من آل بافضل وآل الخطيب وآل باحرمي، كان شديد الزهد قانعا بما يحصل له من الدنيا، وله مجاهدة شديدة، توفي بتريم سنة ٧٤٣هـ (الخطيب [الجوهر الشفاف] ٢٠١/١ – باخرمة [قلادة النحر] ٥٩٣/٣ – الشلي [المشرع الروي] ١٧٥/١) .

(٣) وهي من باب الطهارة إلى باب البيع .

(٤) وهم :الإمام النعمان بن ثابت أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ)
الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)
الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)
الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ)

غضب، وقال كثيرون من تلامذته: ما سمعناه شتم أحداً، ولا غضب على تلميذ بليد)[1].

[١٠] **والإمام محمد مولى عيديد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد ابن عبد الرحمن المتوفى سنة ٨٦٢هـ** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وتفقه على جماعة منهم: الشيخ الكبير محمد بن حكيم باقشير، والفقيه عبد الله بن فضل، وأخذ التصوف وعلوم القوم عن سيدنا عبد الرحمن السقاف، وعن أولاده، وعن الإمام محمد جمل الليل، والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب صاحب الجوهر، وذكر في الغرر أخذه عن سيدنا الامام محمد مولى الدويله المتوفى سنة ٧٦٥هـ، وذلك يقتضي أنه عاش أكثر من مائة سنة، وتخرج به جماعة كثيرون منهم سيدنا الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس، وأخوه الإمام علي بن أبي بكر، والشيخ العلامة محمد ابن أحمد بافضل[2])[3].

---

(١) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٥٢/٣ – شنبل [التاريخ] ١٦٤ – خرد [الغرر] ٢٤١، ٤٤٧ – الشلي [المشرع الروي] ١٤/٢ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بافضل، الشيخ، الإمام، العالم، العامل، الولي، الصالح، مجدد قرنه، ولد بتريم، ونشأ بغيل أبي وزير، وحفظ القرآن العظيم، وقرأ على شيوخها، ثم رحل إلى عدن وحدّ في الطلب ودأب حتى برع في العلوم وانتصب للتدريس والفتوى وصار من أعلام الدين والتقوى، كان ورعا زاهدا مجتهدا عابدا له تصانيف عديدة أشهرها العدة والسلاح، توفي سنة ٩٠٣هـ (السخاوي [الضوء اللامع] ١٤/٧ – البريهي [طبقات صلحاء] ٣٣٦ – شنبل [التاريخ] ٢١٥ – ابن الديبع [الفضل المزيد] ٢٣٤ – باخرمة [قلادة النحر] ٧٨٤/٣ – خرد [الغرر] ٥٥٦ – بافقيه [تاريخ الشحر] ٢٩ – العيدروس [النور السافر] ٢٣ – الكبدي [العدة المفيدة] ١٥٤ – الحبشي [عقود اللآل] ٤٨ – بافضل [صلة الأهل] ١٣٤ – الزركلي [الأعلام] ٣٣٥/٥ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٤٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ٢٠٦) .

(٣) ترجم له: باعلوي [البرقة المشيقة] ٤٢ – شنبل [التاريخ] ١٨٨ – خرد [الغرر] (١٣٧-٣٥٨) – الشلي [المشرع الروي] ٢٠٢/١ .

[١١] **والإمام أبو بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف المتوفى سنة ٨٢١هـ** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وصحب أباه، ولازمه من صباه، وممن أخذ عنه الشيخ سعد بن علي مذحج، وهو كما قال ولده الشيخ علي بن أبي بكر ممن تحققوا بكمال الإقتداء والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن أكابر العارفين)[١].

[١٢] **والإمام عمر المحضار ابن الإمام عبد الرحمن السقاف المتوفى سنة ٨٣٣هـ** (ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وتربى في حجر أبيه، وحفظ منهاج الطالبين[٢]، وتفقه على الفقيه أبي بكر بن محمد بلحاج بافضل[٣]، وصحب جماعة من الأكابر العارفين، ثم رحل إلى الشحر[٤]، واليمن، والحرمين، وصحب بها جماعة كثيرين، وكان كثير الاعتناء بالمنهاج، والتنبيه، والإحياء[٥] وتفسير السلمي[٦]، وكاد أن يحفظه عن ظهر قلب،

---

(١) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ١٢٩/٢ – شنبل [التاريخ] ١٦٤ – الشلي [المشرع الروي] ٣٢/٢.

(٢) منهاج الطالبين أو المنهاج في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، كتاب مشهور متداول اعتنى بشأنه جماعة من الشافعية قله: الشروح والمختصرات والنكت (حاجي خليفة [كشف الظنون] ١٨٧٣/٢) .

(٣) ولد ونشأ بتريم وسلك النهج القويم، كان مع تفننه وتبحره في العلم ذا اجتهاد عظيم في الطاعات، توفي بتريم سنة ٨٠٤هـ (باعلوي [البرقة المشيقة] ١١٦ – شنبل [التاريخ] ١٥٦ – بافضل [صلة الأهل] ١٢١).

(٤) الشحر: أو الإسعاء أو الأشقاء: ناحية معروفة من ساحل حضرموت وفرضتها، كانت هي حضرموت الساحل ثم أصبحت عاصمة الدولة الكثيرية (الهمداني [صفة جزيرة العرب] ٨٢ و [الإكليل] ٩١/١ – الحموي [معجم البلدان] ١٢٥/٢ – الحجري [معجم بلدان] ٤٤٧/٣ – السقاف [إدام القوت] ٥٢ – الحداد [الشامل] ١٠٦ – الأكوع [البلدان] ١٦٣) .

(٥) الإحياء أي إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وهو من أجل كتب الإسلام وأعظمها، حتى قيل فيه لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب، وهو أربعة أقسام: العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات، وله مختصرات (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٢٣/١).

(٦) تفسير السلمي ويسمى بالحقائق للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢هـ) وهو مختصر لسان التصوف (حاجي خليفة [كشف الظنون] ٦٧٣/١) .

وأخذ عنه كثيرون من أجلهم: سيدنا الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس، وأخواه الشيخ علي، والشيخ أحمد[1]، والشيخ عبد الله بن الفقيه علي باحرمي[2]، وغيرهم، وترجم له المؤرخون الحضرميون، وبعض اليمنيين)[3].

١٣] **والإمام محمد بن حكم باقشير (المولود في حدود سنة ٧٥٣هـ والمتوفى سنة ٨٢٩هـ)** (أحد العلماء الأعلام،والشيوخ الأكابر، أكثر أخذه عن الإمام محمد بن علوي صاحب العمائم، والإمام محمد بن أبي بكر باعباد، والإمام الشيخ محمد بن سعيد باشكيل، والإمام عبد الله بن أسعد اليافعي، ترجم له الشيخ عبد الله بن محمد صاحب "القلائد" في كتابه "البركة والخير في مناقب آل باقشير"، وذكره غيره من المؤرخين الحضرميين)[4].

١٤] **والإمام الشيخ سعد بن علي مذحج المتوفى سنة ٨٥٧هـ** (الإمام العارف بالله، أفرده الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران بكتاب في ترجمته سماه "الدر البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي" فذكر تلقيه

---

(١) أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم نشأ في حجر والده وأدرك جده عبد الرحمن، وصحب عمه عمر المحضار وأخذ عنه الفقه و التصوف والحقائق وأخذ عنه أخيه عبد الله العيدروس وبرع في الحديث والفقه وأصول الدين وأخذ عنه خلق كثير، وكان على غاية من الزهد والقناعة توفي سنة ٨٦٩هـ (باعلوي [البرقة المشيقة] ١٤٥ - شنبل [التاريخ] ١٩١ - خرد [الغرر] ٢٠١ - الشلي [المشرع الروي] ٥٠٨/٢) .

(٢) لم نجد له ترجمة في المصادر التي بأيدينا، و لم يذكره الخطيب في [الجوهر الشفاف] ٧٤/٣ عند ما ترجم لوالده لفقيه الإمام علي بن عبد الله بن إبراهيم باحرمي المتوفى سنة ٨٠٠هـ .

(٣) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ١٥٩/٢ - باعلوي [البرقة المشيقة] ١٤٦ - خرد [الغرر] ١٩٢ - الشلي [المشرع الروي] ٢٤١/٢ - الحبشي [شرح العينية] ١٩٢ - الحامد [تاريخ حضرموت] ٧٤٨/٢ .

(٤) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ١٧٧/٣ - بامخرمة [قلادة النحر] ٦٣٣/٣ - شنبل [التاريخ] ١٦٩ - باقشير [الفتوحات المكية] ١٣ .

لكتاب الله على الإمام محمد أبي مريّم، وقراءته عليه في الفقه، وعلى الإمام محمد بن حكم باقشير، والفقيه عبد الله بن فضل، وذكر بين [من] أخذ عنهم من كبار الشيوخ سيدنا الإمام عبد الرحمن السقاف، وولديه الشيخ أبو بكر السكران، والشيخ عمر المحضار، والإمام محمد بن حسن جمل الليل، والشيخ محمد بن أبي بكر باحرمي[1])[2].

[١٥] **والإمام الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير** (أحد العلماء الأعلام والشيوخ الأكابر، وهو من أهل حوره[3]، وكان كثير الاتصال والتردد إلى أقرانه من أكابر العلماء والشيوخ بوادي حضرموت، رحل في طلب العلم إلى اليمن، والحرمين، وتخرج وبرع في العلوم والفنون، ومن بين من أخذ عنهم من الشيوخ والعلماء الأكابر: الفقيه محمد بن سعيد بن كبّن، والإمام مسعود بن سعد باشكيل[4]، والإمام جمال الدين الناشري[5]، والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي، وذكر المعلم سعيد بن

---

(١) الشيخ العلامة الصالح محمد بن أبي بكر بن عبد الله باحرمي، كان شديد الصبر على البلوى، كثير التلاوة من القرآن، كثير الإنفاق في سبيل الله، ولم نقف على تاريخ وفاته (الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٧٦ – بافضل [تحقيقات تاريخية] ٨) جاء في النسخة الخطية هو الشيخ علي بن أبي بكر باحرمي والصواب ما ذكر كما جاء في النسخة المطبوعة بالآلة الكاتبة المصححة من قبل المؤلف .

(٢) ترجم له: باعلوي [الزهرة المشيقة] ٤٣-٥٦ و [الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي] – شبل [التاريخ] ١٨٤ – باخرمة [قلادة النحر] ٣/٧٠٣ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٢/٦٩٤ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٣٦ .

(٣) حوره: مدينة مشهورة وعظيمة في وادي العين بحضرموت لبني حارثه بن كندة [الهمداني [الصفة] ٨٢- المقحفي [معجم البلدان] ١/٥٣٠) .

(٤) مسعود بن سعد بن أحمد أبو شكيل الأنصاري الخزرجي: العلامة، الإمام، القاضي، أحد العلماء المشهورين والفقهاء البارزين، وهو والد القاضي الفقيه الكبير جمال الدين محمد (ت ٨٧١هـ) (الحداد [عقود الألماس] ٢/٦٥ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٣٣) .

(٥) القاضي جمال الدين محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري قاضي القضاة وشيخ الإسلام ومن مصنفاته الإيضاح نكت على الخاوي الصغير، توفي بزبيد سنة ٨٧٤هـ (الشرجي [طبقات الخواص]

محمد بامذحج في مجموعته[1] أنه بعد خروجه من اليمن إلى بلده حوره استوطن، وتزوج، ولم يزل يتردد من بلده إلى جهة حضرموت لزيارة الصالحين الأولياء، وله اتصال من جهة إحدى كرائمه المتزوجة من الامام القطب سيدنا عمر المحضار، وذكر أن له كتابا يسمى "تحفة النفوس والروض المأنوس في مناقب العيدروس"، وهذا الكتاب لعله هو الكتاب المسمى أيضا "التحفة النورانية"[2] وذكر صاحب المشرع وغيره عند ذكر الآخذين عن سيدنا الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس أنه قد كان الإمام العارف بالله محمد بن علي صاحب عيديد، والإمام سعد بن علي مذحج، والشيخ الامام عبد الله بن عبد الرحمن باوزير، مع الاتفاق على جلالة قدرهم، وعلو منصبهم، وكبر سنهم، ممن أخذوا عنه، ولازموا صحبته، وأخذوا عنه طريقته، ويقرب أن تكون وفاته فيما بعد منتصف القرن التاسع الهجري اهـ)[3].

[١٦] والإمام الشيخ عبد الرحمن بن علي حسان المتوفى سنة ٨١٨هـ

(الإمام، الفقيه، الزاهد، القاضي، العلامة، المؤرخ، المحقق، ولد بتريم، له تصانيف في الفقه منها: شرح جامع المختصرات، ونكت على المهذب،

---

٩٢ – السخاوي [الضوء اللامع] ٢٩٨/٦ – البريهي [طبقات صلحاء] ٣١٧ – باخرمة [قلادة النحر] ٧٢٥/٣ – ابن الديبع [بغية المستفيد] ١٤٣ – الأكوع [المدارس] ٣٠٤ الحبشي[مصادر الفكر] ٢٠٢).

(١) لم نجد له ترجمة، ولم نعثر على مجموعته .

(٢) لم نعثر على هذا الكتاب في المكتبات، ولا أحد يشير بوجوده فلعله ضائع ومفقود .

(٣) ترجم له: باعلوي [البرقة المشيقة] ١٦٤ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٣٠٠/٢ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٣١ – الحبشي [مصادر الفكر] ٤٢٥ .

ونبذة في أدلة التنبيه[1]، وله التاريخ المشهور[2] الذي نقل عنه بامخرمة في كتابه " قلادة النحر"[3] وله كتاب مناقب [في] الفقيه المقدم وغيره[4]، كانت وفاته بالمشقاص[5]، وتولى القضاء بها، وكان والده قاضيا بها أيضا، وله القصيدة المشهورة في مدح سيدنا الفقيه المقدم التي مطلعها:

قفا عند مشتاق إلى الربع شاعر يغني بسكان الحمى والمشاعر

وقصيدة في الشيخ محمد بن حكم باقشير، وبعض فقهاء بني قشير مطلعها:

إذا ذكرت أحبـاب بنجد تحدرت الصبابة للولوع)[6]

انتهى

---

(١) كتب ابن حسان هذه ضائعة ومفقودة شأنها في ذلك شأن تاريخه .

(٢) وهو البسيط والوسيط المسمى بالبهاء: وهو ثلاثة تواريخ في وفيات الأعيان اليمنيين ومواليدهم، وقد وقف علوي بن طاهر الحداد على الصغير منها في خزانة العلامة أحمد بن حسن العطاس، ولما زار علوي الحداد= =حبان سنة ١٣٢٢هـ راه في خزانة العالم سالم بن أحمد ابن علي المحضار (خرد [الغرر] ٣٩٢ – الشلي [المشرع الروي] ١٨٨/٢ – الحداد [عقود الألماس] ٥٨/٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ٤١٩) .

(٣) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، في ثلاثة أجزاء للطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٤٧هـ) حقق وقد نال محقق الكتاب (المحاضرة) درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي وحضارته من جامعة صنعاء ٢٠٠٣م على دراسة وتحقيق الجزء الثالث منه، وقد نقل بامخرمة في القلادة نقولات من تاريخ ابن حسان (المفقود) وجدها بخط والده تتعلق بتاريخ حضرموت استقاها من تاريخ ابن حسان .

(٤) وهي مناقب الشيخ سعيد بن علي الشحري، ومناقب الشيخ عبد الله محمد باعباد، ومناقب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي (خرد [الغرر] ٣٩٢ – الحبشي [مصادر الفكر] ٤١٩) .

(٥) المشقاص: في شرقي قصيعر من مهرة حضرموت طريق الساحل إلى عمان (السقاف [إدام القوت] ٧٩).

(٦) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٢٤١/١- باعلوي [البرقة المشيقة] ١١٨ - شنبل [التاريخ] ١٦٢ – بامخرمة [قلادة النحر] ١٧/٣ – خرد [الغرر] ٣٩٢ – الكندي [العدة المفيدة] ١٣٨/١ – باحنان [جواهر تاريخ الأحقاف] ١٥٧/١ – الحداد [عقود الألماس] ٥٨/٢ – الحامد [تاريخ حضرموت] ٦٨٦/٢ – السقاف [تاريخ الشعراء الحضرميين] ٧٤/١ – باوزير [الفكر والثقافة] ١٢٦ – الحبشي [مصادر الفكر] ١٩٥ .

فهؤلاء هم أعلام الجهابذة، ومشاهير الأكابر، لتلك الحقبة التاريخية الذهبية قدس الله أسرارهم، وجدد آثارهم، وأفاض على الجميع بركتهم وأنوارهم، وعطِر ذكراهم، ولا حرمنا رؤيتهم ولقياهم في عليين الجنان، وفراديس القرب والرضوان آمين.

انتهت المحاضرة التاريخية بحمد الله وعونه .

وممن لم يذكرهم المؤلف :

[١٧] محمد بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب المتوفى سنة ٧٥٥هـ[١].

[١٨] علي بن علوي بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي المتوفى في حدود ٧٦٧هـ[٢].

[١٩] عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه محمد بن علي المتوفى سنة ٧٧٢هـ[٣].

[٢٠] أحمد بن محمد بن علي بن محمد الخطيب المتوفى سنة ٧٧٧هـ[٤].

[٢١] عمر بن عبد الله بن عمر مهرة المتوفى بعد ٧٧٧هـ[٥] .

[٢٢] محمد (أسد الله) بن عبد الله بن علي بن الفقيه محمد بن علي المتوفى سنة ٧٧٨هـ[٦].

[٢٣] علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علوي بن الفقيه محمد بن علي المتوفى بعد ٧٧٨هـ[٧].

[٢٤] علي بن عبد الله بن إبراهيم باحرمي المتوفى سنة ٨٠٠هـ[٨] .

---

(١) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/ ٢٢٨ - بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦١٤ - الخطيب [البرد النعيم] ٤٩- الخطيب [الرسالة الجامعة] ٢٦

(٢) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/ ١٩٣ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٣٠وَ [ثغر عدن] ١٨٦ رقم ٢٠٠ - خرد [الغرر] ٢٣٩ – الشلي [المشرع الروي] ٢/٢٢٨.

(٣) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/٢٠٣ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٣٤ – الشلي [المشرع الروي] ٢/٢٤٩ .

(٤) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٥٤ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٣٨ - الخطيب [البرد النعيم] ٦٥ – الخطيب [الرسالة الجامعة] ٢٧

(٥) ترجم له شنبل [التاريخ] ١٤٤ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٤١ – باحنان [جواهر الأحقاف] ٢/١٤٩ .

(٦) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ١/١٨٨ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٤٠ – خرد [الغرر] ٢٢٨ – الشلي [المشرع الروي] ١/١٧٧ .

(٧) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/١٩ – باعلوي [البرقة المشيقة] ١٤١ – بامخرمة [قلادة النحر] ٣/٦٧٧ – خرد [الغرر] ١٨٧ – الشلي [المشرع الروي] ٢/٢٠٩ .

(٨) انظر ترجمته ص٦٤.

[٢٥] محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الخطيب المتوفى سنة ٨٠٣هـ[١].

[٢٦] أبو بكر بن محمد بلحاج بافضل المتوفى سنة ٨٠٤هـ[٢].

[٢٧] حسن بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه محمد بن علي المتوفى سنة ٨٠٧هـ[٣].

[٢٨] شيخ بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه محمد ابن علي المتوفى سنة ٨١٣هـ[٤].

[٢٩] أحمد الأكسح بن محمد بن عبد الله بن علوي بن الفقيه محمد بن علي المتوفى سنة ٨١٤هـ[٥].

[٣٠] حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن علوي ابن الفقيه محمد بن علي المتوفى سنة ٨٣٠هـ[٦].

[٣١] عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي المتوفى سنة ٨٤٠هـ[٧].

[٣٢] أبو بكر شيبان بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه محمد بن علي المتوفى بعد سنة ٨٠٠هـ[٨].

---

(١) انظر ترجمته صـ٦١.

(٢) انظر ترجمته صـ٦٨.

(٣) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٤٢- باعزمة [قلادة النحر] ٣/٦٧١ – الشلي [المشرع الروي] ٢/٩١ .

(٤) ترجم له الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/ ٣٤ – باعزمة [قلادة النحر] ٣/ ٦٧٣ – الشلي [المشرع الروي] ٢/١٢٤ .

(٥) ترجم له: شنبل [التاريخ] ١٥٩ – الشلي [المشرع الروي] ٢/٨٢ .

(٦) ترجم له الخطيب[الجوهر الشفاف] ٣/٨ – شنبل [التاريخ] ١٦٩ – الشلي[المشرع الروي] ٢/٨٨.

(٧) ترجم له: باعلوي [البرقة المشيقة] ١١٨ - شنبل [التاريخ] ١٧٥ – باعزمة [قلادة النحر] ٣/ ٦٩٢ – باحنان [جواهر الأحقاف] ٢/١٦١ .

(٨) ترجم له: الخطيب [الجوهر الشفاف] ٣/٤٧ – باعزمة [قلادة النحر] ٣/ ٧٠٢ – خرد [الغرر] ٢٦٨ – الشلي [المشرع الروي] ٢/٤٣ .

المصادر والمراجع[1]

الأسنوي جمـــال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢ هـ)

١. طبقات الشافعية .

تحقيق عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٠هـ ـــ ١٩٧٠م .

الاكوع، إسماعيل بن علي (القاضي)

٢. البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي

الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م،مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان.

٣. المدارس الإسلامية في اليمن

الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ـــ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـــ لبنان.

٤. هجر العلم ومعاقله في اليمن

الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت ـــ لبنان وَ دار الفكر ـــ دمشق.

باحنان، محمد بن علي بن عوض زاكن (ت ١٣٨١هـ)

٥. جواهر تاريخ الأحقاف

مطبعة الفجالة، القاهرة ـــ مصر ١٩٦٢ ـــ ١٣٨٢هـ .

باعلوي، علي بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف (ت ٨٩٥هـ)

٦. البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة.

طبع بمصر سنة ١٣٤٧هـ .

٧. الدر المدهش البهي في مناقب سعد بن علي (خ) .

---

(١) نثبت هنا أكثر المصادر ذكراً، والمخطوط منها رمزنا له بالحرف (خ) .

بافضل، علي بن أبي بكر بن محمد

٨. تحقيقات تاريخية فيما لقبيلة آل باحرمي الحضرمية من أقدمية وسير ومناقب وشهرة علمية

الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ سنقافوره .

بافضل، محمد بن عوض بن محمد (ت ١٣٦٩هـ)

٩. كتاب صلة الأهل بتدوين ماتفرق من مناقب بني فضل

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ (ب ن) .

بافقيه، محمد بن عمر الطيب (ت ١٠٤٠هـ)

١٠. تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر

تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الارشاد صنعاء ـ اليمن

باقشير، محمد بن سعيد (ت ١٠٧٧هـ)

١١. الفتوحات المكية في تراجم السادة الأئمة القشيرية (خ) .

باكثير، عبد الله بن محمد بن سالم (ت ١٣٤٣هـ)

١٢. رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية

تعليقات: عبد الله بن محمد بن حامد السقاف،

مطبعة العلوم ـ مصر، ١٣٥٨هـ .

بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ)

١٣. تاريخ ثغر عدن

الطبعة الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧م ـ دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان.

١٤. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر
دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، رسالة ماجستير ـــ جامعة صنعاء
٢٠٠٣م (دراسة غير منشورة) .
١٥. النسبة إلى المواضع والبلدان (خ) .

باوزير، سعيد عوض بن طاهر (ت ١٣٩٨هـ)

١٦. صفحات من التاريخ الحضرمي
مكتبة الثقافة، عدن (ب ت) .
١٧. الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي
دار الطباعة الحديثة ـــ مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي (ت ٩٠٤هـ)

١٨. طبقات صلحاء اليمن
تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،
مكتبة الإرشاد صنعاء، اليمن .

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد بن أمين الباباني (ت ١٣٣٩هـ)

١٩. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
دار الكتب العلمية ١٩٩٢م ـــ لبنان .
٢٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون
دار الكتب العلمية ١٩٩٢م ـــ لبنان .

بلفقيه، عبدِ الله بن حسن بن محمد (ت ١٤٠٠هـ)

٢١. استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت في شخصيات
المطبعة التجارية ـــ عدن ـــ ١٣٧٥هـ .

٢٢. أعلام الهدى وسفن النجاة لمن بهم اهتدى واقتدى (خ) .
٢٣. تذكرة الباحث المحتاط في شؤون وتاريخ الرباط .
مطبعة الفجالة الجديدة، مصر (ب . ت) .
٢٤. الحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم الإمام المهاجر
٢٥. الشواهد الجلية عن مدى الخلف في القاعدة الخلدونية
مطابع المختار الإسلامي، دار السلام، ب ت ـــ جـــده ـــ المملكـــة العربية السعودية .
٢٦. نحو المدخل إلى التاريخ الحضرمي (خ) .
٢٧. نقاش وتمحيص وتنقيب عن المنقب بالنفاط من بني عيسى النقيب
طبع في إندونيسيا (ب، ت)

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـــ)

٢٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصـــرية العامـــة للتـــأليف والترجمة والطباعة والنشير (ب . ت) .

الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي (ت ٧٣٢هـــ)

٢٩. السلوك في طبقات العلماء والملوك
تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـــ ـــ ١٩٩٣م، مكتبة الإرشاد، صنعاء ـــ اليمن .

الجنيد، عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر

٣٠. العقود العسجدية في نشر بعض أفراد الأسرة الجنيدية

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ سنقافوره .

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)

٣١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

دار الكتب العلمية ١٩٩٢م ـ لبنان .

الحامد، صالح بن علي العلوي (ت ١٣٨٦هـ)

٣٢. تاريخ حضرموت

مطابع دار الكتب بيروت ـ لبنان، الناشر مكتبة الإرشاد ـ جده.

الحبشي، عبدِ الله بن محمد

٣٣. مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن

مركز الدراسات اليمنية ـ صنعاء (ب . ن) .

الحبشي، أحمد بن زين باعلوي (ت ١١٤٥هـ)

٣٤. شرح العينية

وهي نظم: عبد الله بن علوي الحداد، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مطبعة كرجاتي المحدودة ـ سنقافوره

الحبشي، عيدروس بن عمر بن عيدروس (ت ١٣١٤هـ)

٣٥. عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية

الطبعة الأولى، المطبعة العامرية الشرفية ـ بمصر ـ سنة ١٣١٧هـ.

٣٦. عقود اللآل في أسانيد الرجال

مطبعة لجنة البيان العربي ـ مصر ـ ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

ابن حجر، الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)

٣٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

الحجري، العلامة المؤرخ القاضي محمد بن أحمد (ت ١٣٩٧هـ)

٣٨. مجموع بلدان اليمن وقبائلها

تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار الحكمة اليمانية ـ صنعاء ـ اليمن .

الحداد، عبد الله بن علوي (ت ١١٣٢هـ)

٣٩. الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم

الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ (ب . ن)

الحداد، علوي بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٨٢هـ)

٤٠. الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها

طبع بسنقافوره عام ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م، بمطبعة أحمد برس .

٤١. عقود الألماس بمناقب الامام العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس

الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، مطبعة المدني ـ شارع العباسية ـ مصر .

الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)

٤٢. معجم البلدان

بيروت ـــ لبنان .

خرد، محمد بن علي بن علوي (ت ٩٦٠هـ)

٤٣. الغرر، غرر البهاء الضوي، ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين النقاد والفقهاء المبرزين الأسياد من بني الشيخ بصري وبني الشيخ جديد وبني الشيخ علوي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينيين

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مطابع المكتب المصري الحديث .

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر (ت ٨١٢هـ)

٤٤. طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن (خ)

الخطيب، أبوبكر بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٥٦هـ)

٤٥. الرسالة الجامعة في ذكر من تولى الخطابة بتريم (خ)

الخطيب، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٨٥٥هـ)

٤٦. الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف (خ)

الخطيب، محمد بن عبد الله بن سليمان (ت ١٢٩٨هـ)

٤٧. الدر النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم (خ)

ابن الديبع، الامام الحافظ أبي الضياء عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤هـ)

٤٨. الفضل المزيد على بغية المستفيد

تحقيق الدكتور يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ـــ دار العودة ـــ بيروت ١٩٨٣م .

الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)

٤٩. من ذيول العبر (من سنة ٧٠١ – ٧٤٠هـ)

تحقيق: محمد رشاد عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٩٨٦م، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام – ضمن سلسلة التراث العربي (١٧).

الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ)

٥٠. الأعلام – قاموس تراجم

الطبعة الثانية عشرة ١٩٩٨م، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان.

السُبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ)

٥١. طبقات الشافعية الكبرى

تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو – محمود محمد الطناحي، مطابع احياء التراث العربي – القاهرة (ب ت).

السخاوي، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢هـ)

٥٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان (ب ت).

السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن (ت ١٣٧٥هـ)

٥٣. بضائع التابوت في تاريخ حضرموت (خ)

٥٤. إدام القوت أو معجم بلدان حضرموت

قام بنشره على حلقات في مجلة العرب – السعودية – حمد الجاسر (بحثع).

السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد (ت ١٣٨٧هـ)

٥٥. تاريخ الشعراء الحضرميين

مطبعة حجازى بالقاهرة ـــ مصر، طبع عام ١٣٥٣هـ .

السقاف، علوي بن عبد الله بن حسين (ت ١٣٩٢هـ)

٥٦. التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

ابن سميط، عمر بن أحمد بن أبي بكر (ت ١٣٨٧هـ)

٥٧. النفحة الشذية من الديار الحضرمية، وتلبية الصوت من الحجاز وحضرموت .

دار الجنوب ـــ عدن ١٩٥٧م .

الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢هـ)

٥٨. المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي

الطبعة الثانية ـــ ١٤٠٩هـ، عالم المعرفة، جده .

الشرجي، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ٨٩٣هـ)

٥٩. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص

طبعة الدار اليمنية للنشر و التوزيع ـــ صنعاء (ب . ت) .

الشلي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت ١٠٩٣هـ)

٦٠. المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي

الطبعة الأولى ١٣١٩هـ، المطبعة العامرة الشرفية ـــ مصر .

شنبل، أحمد بن عبد الله بن علوي (ت ٩٢٠هـ)

٦١. تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل

تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)

٦٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

دار المعرفة - بيروت - لبنان (ب ت) .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)

٦٣. الوافي بالوفيات

سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية استانبول ١٩٣١م.

طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ)

٦٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة

تحقيق: كامل بكري ورفيقه، طبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٨م .

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (١٠٨٩هـ)

٦٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب

الطبعة الثانية، دار المسيرة بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

العيدروس، شيخ بن عبد الله بن شيخ (ت ٩٩٠هـ)

٦٦. السلسلة في مناقب آل العيدروس (خ)

العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت ١٠٤٨هـ)

٦٧. النور السافر عن أخبار القرن العاشر

دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٥م .

الفاسي، الحافظ أبو الطيب تقي الدين أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢هـ)

٦٨. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

١٩٥٨م.

الكاف، عمر بن علوي بن أبي بكر (١٤١٢هـ)

٦٩. تحفة الأحباب وتذكرة أولي الألباب بذكر نزر من مناقب علوي بن شهاب

الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار الحاوي ـ بيروت .

الكتبي، فخر الدين محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)

٧٠. قوات الوفيات

تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت (ب. ت).

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمران الدمشقي(ت٧٧٤هـ)

٧١. البداية والنهاية

دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

الكندي، سالم بن محمد بن سالم (ت ١٣١٠هـ)

٧٢. تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة

تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م

مكتبة الإرشاد ـ صنعاء .

المشهور، أبوبكر بن علي بن أبي بكر

٧٣. جني القطاف من مناقب وأحوال الامام عبد القادر السقاف

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار المهاجر، المدينة المنورة .

٧٤. لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع، صنعاء (ب . ت) .

م ٧٤. قبسات النور في إيضاح حياة والدي علي المشهور
الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الرازي، الأردن، دار
المشهور، **عبد الرحمن بن محمد بن حسين (ت ١٣٢٠ هـ**
٧٦. شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فر
وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه
حققه وعلق عليه تعليقات ضافية: محمد ضياء
١٤٠٤ هـ، عالم المعرفة، جدة .
المقحفي، إبراهيم بن أحمد
٧٧. معجم البلدان والقبائل اليمنية
الطبعة الثانية ١٩٨٨م ـــ دار الكلمة ـــ صنعاء
ابن هاشم، محمد بن هاشم بن طاهر (ت ١٣٨٠هـ)
٧٨. تاريخ الدولة الكثيرية
دار الكاتب العربي ـــ مصر ـــ ١٣٦٧هـ - .
الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٤
م٧٩. صفة جزيرة العرب
تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، دار اليمامة
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
اليافعي، أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن أسعد (ت ٦٨
٨٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حـ
طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٠ هـ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
التعريف بالكتاب	٥
الإهداء	٦
التقديم (كلمة الداعية أبي بكر العدني المشهور)	٧
كلمة المركز	٨
كلمة المحقق	١٠
ترجمة المؤلف	١٢
نسبه	١٢
ولادته	١٣
نشأته وتعليمه	١٣
شيوخه	١٤
رحلته إلى جاوه	١٦
أعماله	١٨
أقرأنه وأصحابه	٢٠
صفاته وأخلاقه	٢٧
مكانته العلمية	٢٨
أبناؤه ومؤلفاته	٣١
مرضه ووفاته	٣٥
مقدمة المؤلف في الكتاب	٣٧

التعريف بالكتاب

عبارة عن محاضرة تاريخية وتحقيقات نفيسة، القيت في مقر جمعية الأخوة والمعاونة بتريم ، بتاريخ٢٧شعبان سنة١٣٧٩هـ ، في موضوع أبيات اليافعي الشهيرة:

مررت بوادي حضرموت مسلّماً

فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا

وألفيت فيه من جهابذة العلا

أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

التعريف بالمحقق



محمد يسلم عبدالنور

- من مواليد تريم ، حضرموت ، اليمن عام١٩٧٢م.
- حصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي وحضارته بامتياز . جامعة صنعاء عام٢٠٠٣م.
- شارك في الحلقات والندوات العلمية ، وورش العمل الفكرية والثقافية.
- له من الأبحاث والرسائل التاريخية والتراثية.
- صدر له: دراسة وتحقيق: الجزء الثالث من قلادة النحر في وفيات واعيان الدهر للطيب بامخرمة